المثقف وإشكالية العلاقة بين القول والفعل

الفنان التشكيلي سلمان المالك صياد الدهشة.. وأمير اللون

(تيمّناً بالورد) للشاعرة سعاد محمد..

الأسبوع الأدبي

www.awu.sy

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق — 12 صفحة

العدد: «1832» الأحد 2023/8/27م - 11 صفر 1445هـ — 200 ل.س

لوحة للفنان التشكيلي عون الدروبي

لوحة للفنان التشكيلي سلمان المالك

الافتتاحية

الأسبوع الأدبي

كتبها: د. محمد الحوراني

الهُويات المتعددة والهُوية الوطنية الجامعة (٢)

إنّ هُوية أيّة أمّة أو مجتمع تتمثل بالصّفات التي تميِّز هذه الأمّة عن غيرها من الأمم، لتعبِّر عن شخصيتها الحضارية. والهُوية بهذا المعنى تشتمل على ثلاثة عناصر رئيسة؛ أولها العقيدة التي توفر رؤية الوجود، وثانيها: اللسان الذي نُعَبِّر من خلاله عن كوامن النفس، وتراث الأمة الثقافي الضارب في عمق الحضارة، وثالثها: اللغة بما تحمله من ثقافة وفكر يميزان شعباً ما عن غيره من الشعوب، يضاف إلى ذلك التاريخ بما يحمله من عناصر الثقافة المختلفة التي تسهم إسهاماً أساسياً في صناعة الهُوية، فلا هُوية دون تاريخ. وحين تتوفر هذه العناصر فإنّها تخلق الشعور بالوجود والانتماء والمصير المشترك، وهو شعور يضمن استمرارية الجماعة ويحفظ كيانها، وعندما تختفي أو تتلاشى تبدأ الجماعة في مواجهة مصير قد يؤدي إلى التفكك والتناحر، لأنّ الهُوية هُويات متعددة في الأساس، منها الثقافي والديني والأيديولوجي والعرقي، ولعل أخطرها ما يقوم على التطرف ورفض الآخر، وصولاً إلى نمو الهُويات القائمة على الحدّية في المواقف تجاه الآخرين، بسبب ادّعاء امتلاك الحقيقة المطلقة وتجريدهم منها بحجة أنّهم أصحاب هُويات مزيّفة، وهذا ما يقود إلى "موت الجميع كأغبياء، بدل أن يتعلموا العيش كإخوة" حسب مقولة "مارتن لوثر كينغ".

من هنا يمكننا القول: "إن هُوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد وتفصح عن ذاتها؛ دون أن تخلي مكانها لنقيضتها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، وهي بهذا المعنى كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها، ويتجلّى وجهها، كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب، دون أن تخلي مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات"، حسب رؤية الباحث محمد عمارة. من جهة أخرى فإن الانتماء يشكل المفهوم اللازم للهُوية الاجتماعية إذ إنّه يؤكّد حضور مجموعة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد، التي تتغلغل داخل أعماق الفرد فيحيا بها وتحيا به، حتى تتحوّل إلى وجود غير محسوس وكأنّه الهواء يتنفسه ولا يراه، وبالتالي فالانتماء هو الجواب على سؤال الهُوية وهو أساسها، كما أنّه يمثل مجموعة الأواصر التي تربط الفرد بجماعته، أو عقيدته، أو لغته، وحسب الباحث زكي نجيب محمود فالولاء: "دمج بين الذات الفردية في ذات أوسع منها، وأشمل، ليصبح الفرد بهذا الدمج جزءاً من أسرة، أو من جماعة، أو من أمة، أو من الإنسانية جمعاء".

نستطيع القول: إن هاجس الهُوية لم يفارق المثقف العربي منذ نشوء الدولة العربية الحديثة والتخلّص من الاحتلال، كما لا يمكننا إنكار أن الهُوية أصبحت مشكلة عند عدد من المفكرين والسياسيين في الوطن العربي، وهي مشكلة أبعدت الاستقرار والتضامن عن الأقطار العربية، وجعلتها لقمة سائغة على مائدة المحتل والطامع بموقعها وخيراتها، وهي دول كان بإمكانها تشكيل قومية اقتصادية قائمة على الهُوية الوطنية، وعلى المشتركات فيما بينها، "صحيح أننا قمنا بنهضة لغوية وأدبية كبيرة، وسعينا مراراً إلى نهضة قومية، إلاّ أننا دخلنا فيما سمي (صحوات) دينية مختلفة الطابع، عندما فشلنا في تحقيق القومية العربية الجامعة، وفي كلّ مرة وظّفنا جانباً ضرورة إقامة النهضة العلمية والتقنية والإنتاجية وفق رؤية المفكر اللبناني جورج قرم، كما نسينا تماماً هذا الجانب الأساسي من الوعي القومي، وهو الجانب الاقتصادي في تأكيد الهُوية. وتؤكد كل تجارب الشعوب في التاريخ أن النجاح العلمي والاقتصادي هو الركيزة الأساسية للوصول إلى الثقة بالنفس، وبالتالي الثقة بالهُوية الجماعية. وهذا ما يتطلب من الجميع الاشتغال على استحضار ذاكرتنا الحضارية وثقافتنا العريقة، وهي ثقافة قائمة على التنوع العرقي والقومي والمذهبي، الذي يتطلب القطيعة مع جميع المراحل والحقب المظلمة في تاريخنا، وهو ما لا يتحقق إلاّ ببناء استراتيجية ثقافية حضارية قائمة على فكر نهضوي متعدد الجذور والثقافات.

الإنسان والأسطورة

كتب: عيد الدرويش

البحث في الأسطورة، بحث يلازم وجود الإنسان على هذه الأرض، فمنذ أن وجد فهو يمتلك عقلاً يتدبر به حياته، وحباهُ الله إضافة للعقل حواس، يستطيع من خلالها التعرّف على ما حوله، وكل هذه الحواس يُشرف عليها العقل، في بداية وجوده لم يكن لديه خبرة، أو معرفة، أو تمييز بين الأشياء، والأصوات، ولكنه اعتمد على فطرته، وكان مجرداً من المعرفة والخبرات، في كل حركاته وسكناته وأفعاله، وما يجول في داخله من أحاسيس ورغبات وغرائز، فبدأت مسيرته المتنامية والمتراكمة، من خلال تعامله مع أقرانه وبما حوله من الكائنات الحية، ويستكشف نواميس الطبيعة والكون، فاستأنس بعض الحيوانات، وابتعد عن أخرى، من خلال التجارب، عندما أكلت من بني جنسه، ويأخذ احتياطاته منها، على ما تبقى له من أقران، فرادى ومجتمعين، في مخيلة واسعة، استطاعت أن تجرّب كل التصورات من مشاهدات وحوادث، أطلق القداسة والألوهية على بعضها دون أخرى، فتعددت الآلهة في الأنواع والدرجات والمقاييس، وكلما اكتشف الإنسان معرفة، يحطم بها أساطين الخرافة والأسطورة، وينتقل إلى أخرى، ويسير من حال إلى حال، ويستحث الخطا ليعرف أكثر، ومن أهم ما اخترعه الإنسان عبر مسيرة حياته هي الكتابة والتدوين، وبها سطّر ودوّن كل شيء، والأسطورة لغة من سطر سطراً، في لسان العرب، والسطر هو الخط والكتابة، وجاء في محكم التنزيل، قال تعالى «قالوا أساطير الأولين».

الأسطورة هي ملحمة أدبية، تجسّد وعي الإنسان، تصوراته وأحاسيسه، في حقب تاريخية متعددة، وتتشابه إلى حد كبير بينها، وتختلف في الأسلوب أو الأشخاص، وفروقات أخرى تعبر عن تعدد وجهات النظر أو مستوى الإدراك بين مجتمع وآخر، بين مكونات الأسطورة ابتداء من الآلهة وانتهاء بالطقوس والحياة اليومية، كل حسب ما وصل إليه من معرفة ودرجات الوعي، والفارق بين الأسطورة والخرافة، فالخرافة اسم رجل استهوته حكايات خيالية، ومن أحاديث الجن، يروي حكايات في السهرات، وهي حكاية بسيطة، وأشخاصها معدودون، وتروى على ألسنة الحيوانات، بينما الأسطورة بناء متكامل، يبحث في قضايا كثيرة وكبيرة، تشغل أذهان الجميع خلال فترات زمنية طويلة، تمزج بين الواقع ومخيال الإنسان، الذي عاش في أزمنة موغلة في القدم، وتعالج قضايا وأسئلة تدور في أذهان المجتمعات، منها ما حصل عليها من إجابات، ومنها لم ولن يحصل بعد، وقد دوّنت قصة الحضارة، كثيراً من الأساطير لكل حضارة من الحضارات القديمة، وعلى سبيل المثال يروي «ول ديورانت»(تتحدث بعض الأساطير بأن الإنسان أول ما عبد القمر، وصوّرت هذه الأساطير، بأن القمر، رجل شجاع، قد أغوى النساء، وقد سبب لهنّ الحيض، كان ذلك مرة كلما ظهر) فالأسطورة هي تسجيل لدرجة الوعي عند الإنسان، متفاعلة العناصر والترابط بينها، تجسد الكثير من المعايير المعرفية، التي كانت تدور في أذهان الناس في منظومة أدبية، وملحمية، تجمع كل القضايا الفكرية، والاجتماعية والنقوش والعادات، لكل مجتمع من المجتمعات، تضفي المهابة، والقداسة، والرهبة، في جوانبها المتعددة، تلامس المقدس، ونقرأ بين سطورها، حياة الناس بوعيهم، وتفاصيل الحياة، التي كانت تربطهم، وحالة التماسك بينهم، فالأسطورة رسمها وصاغها ووضع مفرداتها، سار عليها وعمل بها، في صيغة تراكم معرفي، وفق قدرات الإنسان العقلية، والطبيعة تفرض قوانينها الخاصة على الإنسان والحياة، فتعددت الأساطير وتنوعت عبر العصور، ونرى سماتها وخصائصها فيما يلي:

- الأسطورة هي نصوص أدبية، وملحمية، توظف أفعال الإنسان، وعلاقته بما حوله، مع نفسه وتصوراته العقلية ومستوى قدرته، وتكيّفه مع الطبيعة وظواهرها المتكررة، ممزوجة بعلاقته مع الكائنات الأدنى منه، ومنها الأقوى منه، وكيفية التعامل معها وترويضها، واستخدامها لمصلحة، وفي أعمال الحرب والزراعة، والنقل وغيرها، مجسداً ذلك في كل ما تركه، من إرث حضاري كبير، كذلك مع القوى الخارقة.

- الأسطورة تجعلنا نقرأ ونعرف، كيف كان يفكر هذا الإنسان عبر تاريخ حياته؟ والعلاقة والطقوس السائدة، بين أبناء تلك المجتمعات، وهي بناء معرفي مكثّف ومتراكم، يحمل بين ثناياه تصورات كثيرة ومتعددة، وأساليب الحياة المتنوعة، وكلما زاد الوعي لدى الإنسان، انحسر دور الأسطورة، ولكنها تبقى في مخيلة الإنسان، وتجعله أكثر استقراراً من قبل، فالوعي يهذب الأسطورة ويبقيها، كما يكشف الوعي من المراحل السابقة، ويوظفها في المراحل التالية، في حياة الإنسان، في الأدب والرواية، والقصة، وكذلك في الخيال العلمي، والحياة العامة، والفضاء المعرفي، يحدد بموجبها إطاراً جديداً للأسطورة، التي تحولت في البحث عن البدايات، وفي جوانب المعرفة والتصورات ومخيلة الإنسان، التي لا يستطيع أن يعيش من دونها، لأنها المجال الأرحب والأجمل، في بناء أسس المعرفة، بشكل مستمر، وحاجة الإنسان الدائمة، للقفز فوق الواقع.

- في الأسطورة تتعدد الآلهة، وتتنوع وتختلف، من مكان إلى آخر، ومن زمان لآخر، فالحياة مرت بمراحل الطوطمية والمشاعية والإقطاعية والرأسمالية والاشتراكية، وغيرها من النظريات، التي وضعها الإنسان، وفق درجة وعيه وتطوره، كما يوجد تشابه في الأساطير، فآلهة الحب "عشتار" في الحضارات الشرقية و"أفروديت" عند الإغريق، أما لدى الرومان بأن هناك "جناً" يرافق الإنسان منذ ولادته، حتى وفاته، ويبقى ملازماً له، طوال حياته، فتقدم له القرابين، في كل عام.

وصفوة القول إذا كانت الأسطورة تستكشف معالم الحياة بشكل عام والإنسان في الماضي السحيق، في صيغة معرفية عالية البناء والتصوّر، فإن الأسطورة اليوم تفتح آفاقاً معرفية كبيرة ومتعددة في عالم الرواية والبحث عن عالم مأمول كما يحلم به الإنسان أو يتخيله، فسفينة الخيال العلمي هي الأقرب إليه للولوج في عالم المستقبل....!!!

المثقف وإشكالية العلاقة بين القول والفعل

كتب: عاطف البطرس

كثيراً ما يشكو القراء من عدم التطابق بين سلوك بعض الكتّاب والمبدعين، والأفكار التي يحملها إنتاجهم الإبداعي أو الفكري.. هذه الحالة مفهومة، فالتطابق بين القول والفعل ليس بالعملية السهلة كما يتصورها الذهن، أما القطيعة بينهما فهي الطامة الكبرى.

المثقف (المبدع) مشدود دائماً إلى الواقع الذي يعيش بين ظهرانيه، ومهما حاول المقاومة والترفع عن صغائره يبق بفعل قوة الجذب منغمساً في مشكلاته وهمومه.

الكاتب أو المبدع منتج اجتماعي، يدخل شبكة علاقات اقتصادية اجتماعية سياسية حضارية، ومن الصعب أن يبقى في صومعته الفكرية أو الإبداعية، أو بين الكتب والمراجع التي تشدّه دائماً إلى النظرية والمثال والنموذج.. هو رهن حالة من التناقض، بين واقع يقوده إلى اليومي المعيش، وأبنية فكرية ثقافية ترتفع به إلى ملكوت الإبداع والتزود بالمعرفة بطبيعتها التراكمية الإنسانية التي تساهم في إنتاجها شعوب الأرض، ماضياً وحاضراً.

فالتوافق بين اليومي المعيش والفكري النظري، في المجتمعات المتخلفة اجتماعياً، وحضارياً يصبح مطلباً عسير التحقق لا يستطيع إنجازه إلا من امتلك قدرة رسولية تحصّنه من تبعات الواقع بإرهاقاته ومتطلباته، فالمبدع أو الكاتب يفكر بشيء ويكتب شيئاً آخر، ويعيش بشكل مختلف عنهما.

طبعاً الازدواجية بين القول والفعل بمدلولها الاجتماعي المعرفي لا تسوّغ القطيعة والطلاق الكامل، وإلا فما قيمة الثقافة والفكر إذا لم يستطيعا تهذيب النفوس وتقويمها وتصويب خطاها والارتفاع بها نحو الأفضل والأصلح والأبقى؟

المبدع والكاتب، مثال ونموذج يحتذى، فهو مصدر هداية ومنارة وسلوك، فإن تعارضت مواقفه الحياتية مع ما يكتبه، فَقَدَ المصداقية عند القراء.

ثمة من يقول: ما يهمنا من الكتّاب والمبدعين ما يكتبونه وما يبدعونه.. أما سلوكهم اليومي فلا يعرفه إلا حلقة ضيقة من معارفهم، وعدد قرائهم لا يقارن بتلك الحلقة الضيقة.. في هذا القول صواب بيّن، ولكنه لا يقنع تماماً، خاصة إذا كان التناقض جلياً ولا يقبل التصالح أو التسويغ.

ولكن أليست الكتابة والإبداع شكلاً من أشكال مخاطبة الممكن ومناشدة المثال والنموذج؟ فالمبدع يحاور ويبتغي الممكنات المتاحة له نظرياً.. هو يكتب ما يصبو إليه في سلوكه اليومي، ويبشر بالقيم التي يعجز عن ممارستها في الواقع، فالقيم والمثل العليا تزداد حضوراً في الفكر بمقدار غيابها عن الواقع.

إن قراءة لسير الكتّاب والمفكرين والمبدعين على المستوى العالمي تبين أن التطابق بين القول والفعل، بين النظرية والتطبيق، يبقى من أهم الأهداف التي يسعى المبدعون للوصول إليها، فتتعاظم الهوّة عند منتجي الأدب (الشعر، الرواية، القصة)، وتتقلص عند المفكرين، بفعل تكوينهم وعقلانيتهم التي يقابلها عند الأدباء سرعة الانفعال وحدّة الشعور والمزاجية وتضخّم الأنا في كثير من الأحيان.

في النهاية ينبغي الحكم على المنجز المكتوب، فهو أوسع انتشاراً وأعمق تأثيراً وأبعد غوراً في النفوس، وهذا لا يعني أبداً تسويغ التناقض وتسويغ القطيعة بين القول والفعل، لأن حالة الاستواء والتطابق تبقى هي الغاية والهدف عند منتجي الثقافة والفكر، وعند القراء والمثقفين.

ولكن ما مفهوم الاستواء؟ أو ما معنى الإنساني السوي؟ أليس الإبداع خرقاً للقاعدة وخروجاً على مفاهيم الاستواء المسطحة؟

فالسويّ هو الذي بمقدوره أن يوفّق بين تخلف الواقع الذي يعيش فيه، ومرجعياته النظرية والمعرفية أياً كانت مصادر إنتاجها، محلياً وعالمياً.. هذا التوافق ينأى به عن الازدواجية التي قد تؤدي، في حال تعاظمها، إلى حالة انفصام مرضية.

الإدغام أحد مظاهر الجمال والاختزال والرشاقة في نظام الكتابة العربية

كتب: د.سام عمار

الإدغام في اللغة العربية هو: الجمع بين حرفين من مخرج واحد، متماثلين كانا أو غير متماثلين، وسنعالجه هنا من حيثُ هو أحدُ مظاهر الاختزال، فلا نتناول منه إلا الإدغامَ المطّردَ، وهو نوعان: إدغام المتماثلين وإدغام المتقاربين، والإدغام فيما يخص جمالية الكتابة العربية يقلّص مساحة الكلمة المكتوبة، فالحرفان المدغمان يبقيان رسماً على حرف واحد، ويُعبَّر عن الظاهرة بالشَّدَّة التي تأخذ مكانها فوق الحرف المدغَم، فتضفي عليه مسحة من الجمال الشكلي، ولا تأخذ حيّزاً على السطر، خلافاً لكثير من اللغات، ولا سيما الأوروبية.

ويصيب الإدغام بنية الكلمة الصّغرى، كما يصيب بنيتها الكبرى، والكلمة في اصطلاح النحويين: اسمٌ أو فعلٌ أو حرف، وتكون في حدها الأدنى بنية صغرى نعرّفها بأنها: أصغر وحدة لغوية حاملة لمعنىً في الجملة، ويقابلها بنيةٌ كبرى تتكون من البنية الصغرى ذاتها، اسماً كانت أو فعلاً، أو حرفاً، مضافاً إليها الزوائدُ كلُّها، وهي في الأصل وحدات لغوية صغرى حاملة لمعنى.

ومثال البنية الصغرى إن كانت اسماً (سَيْف)، وإن كانت فعلاً (سَمِعَ)، وإن كانت حرف معنىً (على)، ومثال البنية الصّغرى التي قوامها حرف واحد، إن كانت اسماً: (الضمائر المتصلة على اختلافها)؛ وإن كانت فعلاً: الأمر من الثلاثي المجرّد اللفيف المفروق: (ق، من وَقَى)؛ وإن كانت حرفاً: (الواو العاطفة)، أما البنية الكبرى فمثالها إن كانت نواتُها فعلاً (كَتَبَا)، وإن كانت نواتُها اسماً (دراسَتُهُما)؛ وإن كانت نواتُها حرفاً (عنهُ)، من جملة: «كَتَبَا عَنْهُ دراسَتَهُما».

والإدغام نوعان هما: 1، إدغام المتماثلَيْن، و2، إدغام المتقاربَيْن (في المَخْرَج)، والأول منهما يَعتري البنيتين الصغرى الكبرى، أما في البنية الصغرى فأشهر حالاته: إدغام لام الفعل في عينه، ويكون في الماضي والمضارع والأمر والمصدر مثل: «مَدَّ، يَمُدُّ، مُدَّ، مَدّاً؛ وفَرَّ، يَفِرُّ، فِرَّ، فَرّاً؛ وعَضَّ، يَعَضُّ، عَضَّ، عَضّاً»، غيرَ أنّ الإدغام واجب الفك إن اتصل بالماضي التاءُ المتحركة أو (نا) الدالةُ على الفاعلَيْن، كما في: «مَدَدْتُ»، و«مَدَدْنا»، وهو جائز في الأمر منه مثل: «مُدَّ وامْدُدْ»، وفي مضارعه المجزوم، مثل: «لم يَمُدَّ، ولم يَمْدُدْ».

غير أن اتصال الماضي بالتاء المتحركة و(نا) الدالة على الفاعلين ينقل المثال من البنية الصغرى إلى البنية الكبرى للكلمة، التي سنعطي عليها، بالإضافة إلى الأمثلة السابقة، مثال: إدغام نون الوقاية في نون حرفِ الجرّ: (من وعن) لدى اتصالهما بياء المتكلم، والنون وظيفتها وقايةُ حرف الجر الساكن من الكسر المناسب للياء، وتسهيلُ نطق الكلمة الجديدة؛ وبنتيجة ذلك توالت نونان، أولاهما ساكنة والثانية متحركة، فوجب الإدغام، وصارت الكلمتان: (منّي وعَنّي)، ومنه أيضاً إدغام نون ضمير (نا) الفاعلين في نون الأفعال التي لامُها نونٌ، مثل: «سَكَنّا»؛ وإدغام التاء المتحركة بتاء الأفعال التي لامُها تاءٌ، مثل: «صَمَتُّ».

ومنه كذلك إدغام همزة الثلاثي المهموز الفاء بهمزة (أفعل) عند دخولها عليه، مثل: (آمَنْتُ، وآنَسْتُ، وآثَرْتُ)، ويجتمع الإدغامان إن اتصلت بالفعل (آمَنَ)، (نا) الفاعلين، مثل: «آمَنّا»، والإدغام في الأمثلة السابقة واجب.

أما إدغام المتقاربَيْن فيكون فقط في البنية الكبرى للكلمة، ومنه إدغام ياء المتكلم في حرف معنىً آخرُه ألفٌ مقصورة، مثل: (إلَيَّ، وعَلَيَّ، وفِيَّ).

ومنه كذلك إدغام همزة الاستفهام في همزة الوصل من (ال) التعريف التي تتصدر الكلمة التي تليها، بعد قلبها ألفاً، ليصبح مخرجُهُما واحداً، والإدغام هنا واجبٌ، مثل: «آلصمت أبلغُ أم الصراخُ؟»، فإذا حُذفَتْ همزةُ الوصل من (ال) التعريف لدى اجتماعها بهمزة الاستفهام قبلها، كُتبَت الهمزةُ عندئذ هكذا: «أَلصَّمْتُ أبلغُ أم الصراخُ؟»، والأمران جائزان، «وليس لقائل بأحد الوجهين تخطئة الآخر» (الأفغاني، في موجزه، 1971: 417)، وإن كان المدّ في رأيه أوضح، أما نحن فنجد المدَّ أوضحَ وأجملَ.

ومثل هذه الحالة أيضاً إدغام ألف الاثنين في همزة الفعل المهموز اللام عندما يُسنَدُ إليها، مثل (نَشَأَ)، وهذا الإدغام ينبغي أن يكون هنا واجباً أيضاً؛ فالهمزة صارت جزءاً من البنية الكبرى للكلمة، وصارت إذاً همزةً متوسطة ضمن كلمة واحدة.

والمنطق الشكليّ الكلّيّ لقاعدة الإدغام الواجب يتحتّم تعميمه على اللواحق، كما عُمِّم على السوابق، باعتبار أنها جميعاً (السوابق واللواحق) أجزاء من البنية الكبرى للكلمة المكتوبة، فإذا كان إدغام همزة الاستفهام بهمزة الوصل في (ال) التعريف الواقعة في أول الكلمة، بعد قلبها ألفاً، إدغاماً واجباً؛ لأنهما غَدَوَا من مخرج واحد، فلمَ لا يكون إدغام الهمزة: لام الفعل، بألف الاثنين، وهما بالطريقة ذاتها مِن مخرج واحد، واجباً أيضاً، في مثل: «إنّ أَخَوَيّ نَشَأَ نَشْأةً صالحةً»؟ والألف صوت يُنطَقُ بالطريقة عينها، سواءٌ أكان حرفاً أم ضميراً متصلاً، ولم يَمْنَحْ نظامُ اللغة العربية الضمائرَ المتصلةَ، التي هي بحكم التصنيف أسماء، والتي تقوم في بنيتها على حرف واحد، خاصّيَةَ أن تَسْتَقِلَّ بنفسها كلمةً مثل بقية الأسماء (ومن بينها الضمائر المنفصلة)، بل جَعَلَهَا جزءاً من الكلمة في بنيتها الكبرى، متبوعةً أحياناً بالألف الفارقة (واو الجماعة في الماضي والأمر عموماً، وفي مضارع الأفعال الخمسة المنصوب أو المجزوم)، أو بنون الرفع في الأفعال الخمسة مطلقاً (واو الجماعة وألف الاثنين وياء المؤنثة المخاطَبة).

وبناء على ذلك تصبح همزة (نَشَأَ) في الماضي أو (يَنْشَأَان) في مضارع الأفعال الخمسة، متوسطةً لا متطرفةً، تُكتَبُ على ألف، وَفْقاً للقاعدة المطّردة للهمزة المتوسطة: إنها هنا مفتوحة وما قبلها مفتوح، فهي واجبة الكتابة على ألف (وقد كانت في الأصل: قبل الإسناد إلى ألف الاثنين، مكتوبة على ألف؛ لأنها كانت متطرفة ما قبلها مفتوح)، واتصالها بألف الاثنين التي أصبحت جزءاً من الكلمة المكتوبة بعد الإسناد جعل إدغامَها واجباً للسبب الذي سبق أن أوضحناه، ومثل هذا التحليل المنطقيّ الكلّيّ، الشديد التماسك، العصيّ على الاختراق والنقض، لا يترك مجالاً أمام التربويين العرب ليختلفوا على كتابتها، فإذا ما تبنّينا هذا التوحيد للقاعدة أرحنا أنفسنا من جدل بيزنطيٍّ عقيم، وسهّلنا على معلمي اللغة العربية ومتعلميها ومستعمليها، عَنَتَ التخبّط المؤلم وغير المجدي، بين آراء مشتتة لا تعرف الاستقرار، يخطّئ بعضُها بعضاً تخطئةً تستحضر في الأذهان بعد قرون طويلة، جدالات البصريين والكوفيين في فترة تقعيد قواعد اللغة العربية.

وهكذا تبدو ظاهرة الإدغام عامل اختزال مبهر، وجمال نادر، ورشاقة آسرة.

الفنان التشكيلي سلمان المالك صياد الدهشة.. وأمير اللون

كتب: أحمد عساف

الفنان التشكيلي سلمان المالك، بداياته مع عالم الفن التشكيلي، كانت مبكرة ومتميزة فقد نجح ان يلفت الانتباه إلى موهبته المبكرة في طفولته وفي يفاعته، توج ذلك حين حاز بكالوريوس تربية وفنون، من جامعة القاهرة في العام 1982.

اقام العديد من المعارض في العديد من العواصم العربية والعالمية، وعمل ولعدة سنوات كرسام كاريكاتير لعدة جرائد يومية وعدة مجلات، كذلك مخرجاً فنياً لعدة مجلات، وصمم اغلفة لعدة كتبة موزعة في الوطن العربي، حاز العديد من الجوائز والاوسمة عالمياً وعربياً.

الفنان التشكيلي سلمان المالك. كان لقائي الاول معه في دمشق في العام -2011 منذ ذالك اللقاء الجميل وانا اتابع تجربة فناننا سلمان المالك، لما لها من خصوصية وهوية وبصمة تزداد تكرساً يوماً اثر يوم.

منذ بواكير إبداعاته الفنية في عالم الرسم كان الفنان سلمان المالك، يسعى لتكريس بصمته كفنان تشكيل عربي، تكون له بصمته الخاصة به، عبر تجربة مبكرة أينعت ثمارها، تجلى ذلك منذ معرضه الاول الذي أسس لمشروع بصمة فنية خاصة لفنان عربي اسمه سلمان المالك، تتسم اعمال الفنان سلمان بذاك الغنى الفني، وبذاك الثراء الذاهب كثيراً إلى الهارموني المنبثق كانبثاق الورود بعد زخة مطر ربيعية، والمنحاز كثيراً للهوية البصرية والفكرية ولمقولة (الشنفرى): (كل ما اظهر خيط وكل ما استر ابره)، هكذا هو السلمان مالك، يقدم لنا لوحته ممهورة بتوقيعه المتميز، تاركاً لنا فضاء التخيل والمتعة والدهشة والشغف والبهاء،لتبدا رحلة البصر والبصيرة مع التماهي لحد التوحد مع عوالمه الفنية والحياتية.

تتميز تجربته بانها ليست مرهونة لفضاء ضيق، ولا الى عالم ضيق، ولا لاقفاص دهاليز العتمة، عوالمه الفنية فضاءات تحلق في سموات تمتد اكثر تحليقاً في عوالم الفن والإبداع، ولوحاته تفتح ستائر نوافذها للشمس، وللهواء، الهواء الذي إن كان نقياً تعقد معه صداقة ازلية.

ليست هناك اية مشكلة لونية او مقاطعة بين الالوان وبين المنتج الفني للفنان، او تعانق الالوان توشجها وتواشجها، حزنها او فرحها، او شخوصها بكل ما يلبسها الفنان من لبوس وفق رويته او رواه، حتى وفق ما يبتغي من مشروع فني مر على مختبره الفني فاراد له ما اراد.

روح الفنان التي تشبه امواج البحر وتتقاطع بين مده وجزره، اجد انها تمر في كثير من السكينة في مختبر المالك الفني قبل ذهابه لبياض لوحته، إلى مغازلتها او التماهي معها، او سكب بعضاً من فرحه او حزنه على سطح بياضها، سينتج عن ذلك عملاً فنياً على غاية من الابهة والجمال، وهو توءم الروح والجمال، وصياد الدهشة واامير اللون.

تتناغم تنويعات سلمان المالك من الحس الغرافيكي المنتمي لبصمة الفنان ذاته، ثمة إحساس غرافيكي شفاف ولافت ومدهش، يظهر جلياً وبشكل جمالي آسر واخاذ، لايمكننا المرور به مرور الكرام، بل سنتوقف عنده طويلاً لما فيه من إحساس غامر بالدهشة والكينونة التي تستطيع ان تخلق حالة من الحوار مع الذات، ومن ثم التماهي مع الذات في رحلة البحث عن المزيد من تجليات الذاكرة، المختمرة في مختبر الفنان وفي محترفه الفني، ليبدا بالسعي لابتكار فضاءات جديدة والوان جديدة وعوالم جديدة، و يشكل اللون في كل اللوحة بعداً جمالياً يضيف لحساسيتها ذاك البعد الغير مرئي.

ثمة اعمال فنية اخرى نتحسس فيها ميلاً نحو التعبيرية، وفي رحلة اخرى ذهاب إلى الراحة الطارئة لربما هي استراحة المحارب ما بين بين.

ثمة ميول اخرى تنحاز إلى الانطباعية، وثمة حالات قريبة من السوريالية نتلمسها هنا وهناك، في كل هذا وذاك وفي السنوات الاخيرة سنجد ذاك الميل الشديد إلى مدرسته الخاصة به، والتي استطاعت بل نجحت في ترسيخ هذه المدرسة في شتى أنحاء الوطن العربي، والتي احب ان اسميها المدرسة (المالكية)، تجربة الفنان سلمان المالك تحتاج لوقفات اطول، ولكن مساحة المكان تقتضي هذا الاختزال.

كتبها: د. خلدون صبح

جماليات الإلقاء الشعري

الخطابة والإلقاء فنان يجعلان المتكلم يدخل إلى قلوب الناس بسهولة، فيشد أسماعهم، ويجذب خواطرهم، ومن أشهر قصص الخطابة والإلقاء قصة الخطيب اليوناني ديموستين وهو أحد أخطب اليونانيين القدامى، وقد قيل إنه حينما حاول التكلم على المنبر لأول مرة أثار في سامعيه غريزة الضحك، وأخذوا يسخرون منه، إلا أنه صمم على أن يكون خطيباً، وأخذ يتمرن على الخطابة إلى أن وصل إلى مرتبة من التمكن منها أمكن معها القول بأنه خطيب اليونانيين الأوحد.

طريقة إلقاء الشعر: هو فن قراءة النصوص الشعرية بشكل جيد أي نطق الكلام من دون أخطاء وبشكل سليم مع امتلاك القدرة على إرسال الانفعالات العاطفية والتعبير عن النص الشعري لتوصيل الفكرة كاملة غير منقوصة، ويكون ذلك عادة أمام حشد من المتلقين، والمقصود بالنصوص الشعرية هي تلك التي لها وزن وقافية وجرس موسيقي وأما عن كيفية إلقاء الشعر فيكون عبر طريقة الشاعر، ومن أهم الشعراء الذين برزوا في إلقائهم في العصر الحديث وكان لكلامهم سحر نزار قباني، وسميح القاسم ومحمود درويش، فهؤلاء استطاعوا أن يمتلكوا المنابر.

ومن القصائد التي نسمع فيها الانسيابية والطلاقة قصيدة (القتيل رقم 18) لمحمود درويش ومنها:

غابة الزيتون كانت مرة خضراء
كانت.... والسماء
غابة زرقاء... كانت حبيبي
ما الذي غيرها هذا المساء؟
لك مني كل شيء
خاتم العرس وما شئت
إن خمسين ضحية
جعلتها في الغروب
بركة حمراء... خمسين ضحية

فتوضيح الألفاظ والمعاني وركوب الحبلين الصوتيين بصورة واضحة والتنغيم في الكلام من أهم صفات الإلقاء الخطابي والشعري، وهذا التنغيم يجب أن يتناسب مع المعنى ومراعاة وقعه على المستمعين لذلك من الضروري جداً التلوين في إيقاع الصوت ونغماته بحيث لا تكون القصيدة على النغمة نفسها، وإنما يجب التنويع في الإنشاء مع مراعاة التفاعيل والأوزان والصور، فأرسطو طاليس كان يتحدث عن التشخيص والصور، فقال: هو قوة وضع الأشياء تحت العين.

ومعرفة نوع الشعر وفهم موضوع القصيدة نقطتان رئيسيتان في الإلقاء.

قال المرقش الأكبر وهو من الشعراء المتيمين:

سرى ليلاً خيال من سليمى — فأرقني وأحبابي هجود
فبت أدير أمري كل حال — وأذكر أهلها وهم بعيد
سكن ببلدة وسكنت أخرى — وقطعت المواثق والعهود
فما بالي أفي ويُخان عهدي — وما بالي أُصاد ولا أصيد

والباقي معروف في الإلقاء من الدربة والمران والمراس والمَلَكة والشخصية وجمال التقطيع في الصوت والنظر إلى المتلقي

(تيمّمنَا بالورد) للشاعرة سعاد محمد..

كتب: عماد فياض

عند قراءة المجموعة الشعرية (تيمُّناً بالورد) للشاعرة سعاد محمد، لا بد لنا من الانتباه إلى المعنى المتواري في القصيدة، حيث نجد هذا المعنى يحفر مجراه في الجملة الشعرية بكثير من الروح التأملية للذات الشاعرة، وهذا المعنى المتواري لا بد له من حدس لتذوقه لأنه يتخفى وراء الصور الكثيرة، وانطلاقاً مما سبق أجد البدء بهذا المقطع الشعري مناسبا:

"الأربعُ والعشرون، أبداً لا تكفي/ لإقامة شعائر الحياة حتّى دون النّوافل/ليوم مرشحٍ دائماً ليكونَ الأخير صفحة ٩".

فيما قرأنا تبدو الذات الشاعرة في سباق محموم مع الزمن، ذاتٌ لديها الكثير لتقوله لكن الزمن يضيق، لذلك هي تريد وقتاً إضافياً خارج الزمن المحدد الذي يقيد اللحظة الشعرية، والهاجس المُلّح هو أن كل يوم بساعاته الأربع والعشرين يبدو اليوم الأخير من العمر، ثم نقرأ:

"أحتاج وقتاً خارج الزمن /لأهيلَ الزَّمن على كلَّ المسلسلات/التّي أُسندَ إليَّ فيها دورُ السّاعة!/ووقتاً لأنهبَ كلَّ شجرِ الشّعرِ المشاع/الّذي زرعَهُ الأسبقون/ وأزرعُ باسمي قصيدةً بعنوان: /(القيمة أنثى) لو اختلت بالموت لأنسنته!"

تبدو الذات الشاعرة هنا تحمل روحاً متمردةً ورافضة، ويتمثل ذلك بفعل (لأهيل) الذي يعني هنا فعل الطَّمر والإخفاء، ولو سألنا: هدم ماذا؟ نكتشف أنه هدم السائد والتمرد على دور الأنثى ووظيفتها كساعة مراقبة للزمن، ثم أنها تريد وقتاً إضافياً للاستفادة من تجارب من سبقها من الشعراء، ولو سألنا: لماذا؟ ستكون المفاجأة أنها تريد كتابة قصيدة مختلفة بعنوان: (القيمة أنثى)، هذا دليلٌ إضافيٌّ على الروح التواقة للذات الشاعرة التي تبحث عن الاختلاف وذلك بانحيازها إلى الأنثى التي لو أخذت دورها ربما أصبح الموت أكثر إنسانية، وهنا ستفوز بالساعة الإضافية التي تبحث عنها.

×صورة المرأة في تيمنا بالورد:

للإطلالة على هذا الجانب أجدُ من المناسب قراءة هذا المقطع الشعري:

"أعتذرُ من الرجلَ الّذي أحببتُهُ/ بينما كنتُ أنسجُ له منديلاً قدسي اللّون/سبقتني إليه جميلةٌ بمنديلِ جسورِ الدّلالة صفحة٢٥"، لدينا هنا صورة نابضة بالحياة لامرأتين وبينهما رجل، الصورة الأولى لامرأة طافحة بالروح والحب والتأمل، وفوق كل ذلك بالحياء، هي امرأة ذات ترجيع داخلي تخفي ولا تفصح، وكل هذا في جملة شعرية تتألف من سبع كلمات ليس أكثر؛ "بينما كنت انسج له منديلا قدسي اللون"، توحي هذه الجملة الشعرية بطول المدة الزمنية (بينما) وهذا ما تستغرقه عملية النّسج وما فيه من تأمل وتفكر واستبطان، ثم أنها تنسج منديلاً وهذا رمز قديم للحب والتواصل بين العشاق، ولا بد من الانتباه أيضاً إلى لون المنديل فهو "قدسي اللون" أي هو تعويذة لحماية الحبيب، وبالمقابل تنهض صورة المرأة الأخرى التي نقرأ وصفاً لها في: "سبقتني إليه جميلةٌ بمنديلِ جسورِ الدّلالة"، تبدو صورة المرأة الأخرى مستهترة، متسرّعةً وبلا حياء، ويبدو هذا حين قدمت للرجل منديلاً جسورَ الدلالةُ..

السؤال المضمر هنا: ما لون المنديل؟ هو جسور الدلالة، أي ليس فيه ما هو قدسي، إذاً هو يلعب على الشهوات!

ويبقى الأهم في السؤال المضمر الآخر: من سيختار هذا الرجل الوقف بين امرأتين؟ للإجابة عن هذا السؤال أجد من المناسب قراءة المقبوس التالي:

"كلانا يُدينُ الآخرَ بالعديد من إشارات الاستفهام/ ألومُهُ على خصلة الوعول في علاقته مع الصّخور/ وببغائيّة الحال/وهو يسخرُ من قصورِ موهبة الجزرِ لديَّ/ أندفعُ بحمّى العواطف ليصفعني الرّملُ بالنّكران صفحة٣٠"

لدينا هنا صورتان متقابلتان: رجل وامرأة، هي تلومه على عيب لديه عندما تشبهه بالوعل وعلاقته مع الصخور، هي صورة الوعل المعتادة حين ينطح الصخور بلا سبب؛ هنا إشارة خفية إلى أن هذا الرجل متسرع، يصنع أعداء وهميين وليس لديه قدرة على حل المشكلات، وأيضاً من صفاته ببغائية الحال، فهو مقلد وغير قادر على الابتكار، بينما صورة المرأة في المقابل التي يسخر الرجل منها تتمثل في كلمتين، وهما: المد والرمل، هنا صورة البحر الذي هو رمز المرأة في التقلب وتغير المزاج، وهذا لا يد للمرأة فيه فهو مرتبط بالمد والجزر، إذاً هي تحمل براءتها من تهمة الرجل، لا بد لنا هنا بناء على هذا المقبوس من استنتاج الجواب عن السؤال السابق، وهو من هي المرأة التي اختارها الرجل؟..

بالتأكيد هي المرأة ذات المنديل جسور الدلالة!.

× الانزياح:

يشغل الانزياح في مجموعة (تيمّناً بالورد) للشاعرة سعاد محمد جانباً لافتاً من الشغل عليه، هو انزياح يعطي معنى إضافيّاً ومفارقاً لما هو سائد؛ لأنّه يكسر أفق التوقع لدى المتلقي، فمثلاً:

"لكلٌ ما سلفَ من الأسباب الودودة واللّدودة/أحبّكَ وأغضُّ القلب، صفحة١٧"، هذا اختزال لقصة طويلة (لكلّ ما سلفَ) وهو إشارة إلى حديث طويل سابق بين رجل وامرأة واستعادة للحظات الود والخصام، لكن النتيجة تكون بانتصار الحب لأنها المرأة المضحية والمتفهمة "أحبك وأغض القلب"، ما يهم هنا هو التركيز على الانزياح، لم تقل الذات الشاعرة (أغضُّ الطّرف) لأنها تحمل معنى شائعاً يشير إلى التغاضي، بينما (أغض القلب) تدل صفح ومغفرة المحب.

وهناك كذلك "يسيلُ طيفُكَ عليَّ/يوقظُ يديَّ/(منْ مال صوتكَ هات أمنية)/تصدّقْ علي في وضح الشّوق/ ولو بأغنية صفحة ٦٨"، هي حالة حلم جميل أتى في لحظة تأمل واستغراق في هاجس سيطر عليه اللاوعي "يسيل طيفك علي" لكن طيفه أيقظ ما هو غير متوقع لديها "يوقظ يدي" وبحالة مفاجئة تقول: "من مال صوتك هات أمنية"، هي تسولف هنا، وهذا انزياح عن القول المعروف (من مال الله يا محسنين)، لكن لماذا صار الانزياح هنا إلى : من مال صوتك هات أمنية، ثم: تصدق علي ولو بأغنية، وعند السؤال: لماذا الأغنية؟ بالتأكيد الأغنية تشير إلى الزمن الجميل الذي كان.

أيضا في مجموعة (تيمّناً بالورد الشعرية) لا بد من الانتباه إلى حضور مفردات الطبيعة محمولة على لغة جميلة شفافة رشيقة رشاقة الكلمة المعبرة عن الحالة، وهكذا نقرأ:

"لي من الأرزاقِ../ حدْسُ الغزالاتِ الجفلى/ ونداءُ البعيد/ لي صحبةُ أحرفِ النفي والحفرِ النافرة صفحة١٦٨".

قراءة في قصيدة « يقظة الذكريات» للشاعر منير خلف

كتبت: فاطمة حيدر العطا الله

لا يبرح الشاعر الحداثي يبحث في ذاته ووجوده وكينونته التي يطل من خلالها على العالم والوجود بأسره؛ فقد بات يقدم رؤيته الفلسفية بطابع شعريٍّ معبَّأ بجوانيته التي يبث منها اختلاجاته.

والشاعر منير خلف حداثي استطاع من خلال نصه "يقظة الذكريات" أن يبث لواعج ذاته العاشقة المتعذبة من كدمات الحبِّ في كشف شعري يزيد التوتر العالي لجودة النص .

القصيدة منتقاة من مجموعته (أبحث عن تسعة أيام في الأسبوع)، هذا العنوان الذي يحمل توق الشاعر إلى عمر يمتد ليستطيع أن يحتمل أحلامه، فهو بخلاف الآخرين يرى أن الأسبوع بأيامه السبعة لا يكفيه ليعيد ترتيب أشياء قلبه فيبحث عن تقويم جديد بأن يضيف يومين، واحد له والآخر لمن يجد فيها ذاته وهي "الحبيبة"، واليومان هذان هما يومان جميلان يختصران عمراً فكأنما قال: "أبحث عن عمرين ..."

لقد بدأ النصُّ بتناص ديني: "عسعسَ الليلُ في ظلام سباتهْ" من سورة التكوير في القرآن الكريم (والليل إذا عسعس)) وقد خيَّم عليه المناخ الصوفي السامي، إذ اقتبس الشاعر صورة الساجد في الصلاة:

"كتسابيح ساجدٍ في صلاتهْ "

وإن إسباغ الشاعر هذا المناخ الصوفي واتحاده بلغة القرآن يعطي للنص قداسة خاصة؛ فعندما يمزج حزنه بلبوس سام يتشوَّف المتلقي للفضاءات المعرفية المتواترة في النص.

بالانتقال إلى أسلوب النص الشعري، فإننا نرى أن النص يتفلت من الكتابة الجاهزة ويحمل في أسلوبه تجديداً لافتاً، ويجدر بنا أن نطلق عليه لقب (القصيدة القصصية)، سيّما أن الشاعر التزم في الأغلب الأسلوب السردي الذي يحمل رايتَه الفعلُ الماضي، عندما يقول: "عسعس، أودع، شفّه، انتشى، بسطَ، ارتدتْ، بثّني، جئنَ، سكبَ، غلّقَ، أزهرَ، ظمئتْ، ذوتْ، تغلغلتْ، هدَّتْ"، لا ننسى أن الشاعر أتى بأسلوب الخطف خلفاً؛ فقد بدأ بقص حزنه ومعاناته التي خيمت ليلاً على قلبه المتألم، ثم بدأ بسرد أسباب ذلك الحزن وأحداثه وعمر ذلك الألم والشوق والخذلان وما صنع:

" أودعَ الشوقُ في صبايَ حنيناً / بسطَ الحبُّ خافقيه لقلبي/ سكبَ الليلُ في جراحيَ ملحاً ... «.

وعندما نلاحظ أدوات الشاعر اللغوية نجد أنه استدعى أساليب بلاغية في خدمة معانيه الساخنة، فالتعجب في قوله:

" يا إلهي! وأيُّ حب أعاني؟!، أربيع مهمش في دمائي!، أم غرامٌ مهدد بشتاته؟!، أرحيل مبكر من ضلوعي!، وأوان مكبل بفواتهْ!؟". يخرج إلى غرض بلاغي آخر وهو الحيرة وتقرير الألم، كما أن التصور في استخدام (كم) التكثيرية يزيد احتقان الألم وشحن النص بجودة حزن عالية:

" كم سؤالٍ يسير نحو احتراق
وجواب يلمُّ غيم وفاته!
ولقاءٍ يصير نهر وداع
وعزاءٍ يعبُّ حزنَ فراتهْ

كما أنَّ استخدام الجملة الاسمية في النص دليل على ثبات الحالة الشعورية لمعناها كما في قوله:

" وغرامي يطيبُ في خلواتهْ /حسراتي تغلغلتْ في مسائي / الأسى واقف على عتباتهْ / فمقامي ميمم شطر ذاتهْ / وفؤادي مسافر في سباتهْ)، النص مفعم بالمعاناة، والتصاعد في الخط الانفعالي واضح فيه، وقد جاءت الألفاظ مطواعة لخدمة ذلك التصاعد والاحتدام؛ فإن ذكاء استحضار اللفظة ساعد على استيعاب المعاني والرؤيا والواقع، قامت هذه اللفظة بإيجاز معنى كامل وهو (استحالة الصحو)، إنما المبالغة اللازمة في اشتداد ضحالته، وهذا الاستحضار لا يتأتى لمخيلة أي شاعر؛ ففي استخدامه للألفاظ طاقة تعبيرية كامنة في اللاشعور الذي تختمر فيه المعاني والأفكار عفواً قبل أن يدركها الشاعر ويكتبها في الورق ...القوة في استخدام اللفظة الشاعرية ملحوظ في النص كثيراً كما في قوله: (يعبُّ)؛ فقد كان بمقدوره استخدام أية مفردة مرادفة لهذه ولكنه بلغ ذروة التماهي والانصهار مع حزنه عندما قال:

"ولقاءٍ يصيرُ نهرَ وداعٍ وعزاءٍ يعبُّ حزنَ فراتهْ «

بالحديث عن الصورة اشعرية التي تساند الشاعر كونها رمزاً وأداة فنية حدسية إيحائية تستفزنا وتدعونا للدخول إلى فضاءات المعاني، سيّما أنها وليدة تفاعل القصيدة والواقع بمعايير يفرضها الإبداع الشعري على اختلافه بين شاعر وآخر، نجد الصورة هي القالب الذي يصب فيه الشاعر معانيه العاطفية أو العقلية في اختيار غير شعوري أو مسبق، وقد تماهت مع الغرض الرئيس والمعاني الجزئية؛ فمثلاً استدعاء صورة الغزال في البيت الثاني جاء مطابقاً لمعنى البيت، وفائق الشعرية، فحلمه جميل ولكنه سريع العدو تماماً كغزال هائم في طريق لا نهاية له: "واستوى الحلم يانعاً كغزالٍ مسَّه السحرُ هائماً في فلاتهْ" ثمَّ أن يقلب الشاعر المعتادَ، ويجعل الحبَّ يبسط له ذراعيه كي ينبض أمر لافت وناصع البلاغة والقوة، فكان يستطيع أن يقول: أحببتُ، لكنه كثف المعنى وقال:

"بسط الحبُّ خافقيه لقلبي وارتدتْ مهجتي شذا صلواتهْ "

(اللغة الشعرية كما يقول أودنيس: "هي الخروج عن المعنى الواضح والمعلوم إلى معانٍ أخرى لم تتعود الغوص فيها ".

والشاعر حافظ على متانة لغته الشعرية من حيث القوة في استخدام الأدوات والابتعاد عن الإسفاف في انتقاء المعاني والألفاظ والتراكيب، ومما تقدم نرى أن الأدوات الشعرية فنياً وإيقاعياً ولغوياً كانت كلاً واحداً لخلق هذه القطعة الجمالية التي جعلت الشاعر يقبض على جمرة الشعر بقوة، من خلال تقديمه نصاً مكثفاً، عالي البيان والتوتر العاطفي والنفسي.

لويز جلوك
قصائد مختارة – ٢–

ترجمة عبد السلام إبراهيم - مصر

أبريل

يئست فلم أجد لليأس مثيلا

ليس لديك مكان في هذه الحديقة

تفكر في تلك الأمور، تُؤدي

إشارات ضجرٍ ظاهرة؛ الرجل

يجتث العشب الضار بتركيز وافٍ في غابة،

المرأة تعرج، ترفض أن تغير ملابسها

أو أن تغسل شعرها

هل تفترض أنني أكترث

لو أنك تحدثت إلى امرأة أخرى؟

لكن ما يهمّني أن تعرف

أنني توقعت ما هو أفضل من مخلوقين

يتمتعان بعقلين: لو كان العكس صحيحا

ويهمكما أمركما حقّا

فعلى الأقل بإمكانك أن تفهم

أن الحزن موزعٌ

بينكما وبين صنفكما من البشر، بالنسبة

لي

أراك، كما يرى اللون الأزرق الغامق

لون نبات العنصل البري،

أعواد البنفسج بيضاء

شظية عتيقة

كنت أحاول أن أحب علاقتنا

دوَّنت علامة على المرآة:

لا يمكن أن تكره الجوهر وتحبّ الشكل

كان يوماً جميلاً، برغم البرودة

كانت، بالنسبة لي، إيماءة عاطفية بشكل

مُسرف

قصيدتك:

حاولت، لكنني لم أستطع

دوَّنت علامة فوق العلامة الأولى:

ابكِ، انتحب، اجلد نفسك، مزِّق ملابسك،

قائمة بالأشياء التي تحبها:

الدنس، الطعام، الأصداف، شعر البشر

قلت

استرسال مُبتذل ثمّ

شطرتُ العلامتين

آي آي آي آي صرخت

المرآة العارية

أحزان الأساطير اليونانية

في النهاية، ظهرتُ

لزوجتك كإله، في منزلها، إيثيكا صوت

بلا جسد: توقفت عن حياكتها، تدور

برأسها

بداية نحو اليمين، ثم نحو اليسار

برغم أنه بلا جدوى بالطبع

أن تُشَبه ذلك الصوت بأي مصدر مجرد:

أرتاب

ستعود إلى نولها

بما تعرفه الآن عندما

تراها مرة أخرى، قُل لها

هكذا يقول الإله وداعاً:

لو أنني عشت في ذاكرتها للأبد

فأنا باقٍ في حياتك للأبد

لويز جلوك شاعرة أمريكية (1943 -) حصلت على جائزة نوبل للآداب عام 2020، وقالت اللجنة السويدية المانحة للجائزة: إن الفوز جاء لصوتها الشعري الفريد الذي يضفي بجماله البسيط طابعاً عالمياً على الوجود الفردي، درست الأدب على يد شعراء أثروا في تجربتها الشعرية مثل ستانلي كونيتز، وحصلت جلوك على جائزة بوليتزر عن مجموعتها "القزحية المتوحشة"، كما حصلت على جائزة ناشونال بوك كريتيك سيركل عن ديوان "انتصار أخيل"، ومن أهم أعمالها ديوان "أفيرنو"

يكتب الشعر كما يتنفس
الأديب الكوري "كُو أون" والقصيدة الآتية من ألف حياة وحياة

كتب: علي الرّاعي

" يقول البعض إنهم يستطيعون أن يستدعوا للذاكرة ألف عام
وآخرون يقولون إنهم قد زاروا ألف السنة القادمة
وفي يوم كثير الرّياح
لا أزال أنتظر الحافلة..»

غير أن الشاعر الكوري كُو أون، وهو ينتظر الحافلة كان يستثمر تلك "الحيوات" السابقة واللاحقة، ومن مشاهداته الحاضرة ليقدم ما يُقارب الـ"150" كتاباً، تنوعت بين الشعر الذي قدم من خلاله سبعين مجموعة شعرية، وما يقرب من العشرين رواية، وحوالى الخمسة عشر كتاباً في النقد، وثلاثين كتاباً في النثر، وخمسة كتب في أدب الرحلات، ومثلها في أدب الأطفال، وغيرها أيضاً في التراجم، والسيرة الذاتية، وفي الترجمة كذلك.

هذا الكم الهائل من النتاج الإبداعي لهذا الأديب الكوري، كان خزانه تلك الحيوات التي يصرّ هذا الشاعر أنه عاشها ذات حين، تماماً كما يعيش الحياة الحاضرة، وكذلك مشاهد الحيوات القادمة التي تتراءى له كأحلام، ربما من هنا كان أن عنوَن المترجم /أشرف أبو زيد/ مختاراته الشعرية، التي نقلها إلى العربية بـ"ألف حياة وحياة" ذلك أن مثل هذا النتاج النّر، يحتاج إلى ألف حياة وحياة لإنجازه، واليوم لا يُذكر الشعر الكوري المعاصر، إلا ويُذكر أميره كو أون، وفي هذا المجال يذكر أبو زيد: إذا زرت كوريا الجنوبية، وعشت فيها أياماً، وصعدت جبالها الخضراء والثلجية، وشممت هواءها البارد المُحمل بعبير المروج، وعطور الحدائق، وعبق الشاي، أو تنسمت نسيمها الدافئ الممزوج بروائح الفاكهة والبهارات، ودخلت معابدها فسكنت في رحاب بوذا، وتأملت لحظات في طقوس الرهبان، وراقبت طيور الغابات، وأزهار البساتين، وتعرفت إلى الناس، وإلى الكائنات الأخرى في البر والبحر والنهر والجزُر، تكون قد قرأت أشعار (كو أون)، لأن هذا الشاعر حيٌّ في هذا كله.

ذلك أن قصائد، ومعظم ما يكتبه أون، يأخذ هذا الجانب التأملي، تماماً ككاهن سائح في الوديان والجبال، فلا تخلو قصيدة من مفردات هذه البرية، حتى أن قصيدة هذا الشاعر، تُبنى من مفارقتين، مقطع تأملي من الطبيعة، وآخر من الواقع الاجتماعي، ليأتي بالمفارقة الثالثة التي هي "بيت القصيد" كما نصف زبدة الشعر ولبّ القصيدة في العربية.. هنا حيث تكاد الكتابة الشعرية تصيرُ موضوعاً متواتراً لذاتها، وهكذا يُقدم الشاعر قصيدته كوسيط، هنا أيضاً لا يمكن فهم العالم الداخلي للشاعر، أو ظواهر العالم في نشوئها، وتحولاتها إلا من خلال الوسيط الشعري الفعال في الوعي.

«ذات يوم ربيعيٍّ ممطر؛
نظرتُ إلى الخارج مرة، أو مرتين
أتساءلُ إن كان أحدٌ سوف يأتي..»

وحسب ناقل أشعار أون إلى العربية أشرف أبو زيد، فقد كتب (كو أون) قصائده في أشكال مختلفة، ولموضوعات متعددة، فقصائده الأولى كانت معظمها على هيئة عبارات قصيرة، ركزت على المفردات الموحية، وغالباً ما كان يستوحي الشعر من مشهد طبيعي رآه، أو من شخص لاقاه، أو من ذكريات صادفها، وفي شعره سيتعرفُ القارئ على قصيدة "الزن" التي هي تعبير عن لحظة تنوير للعقل، وتتكون من حفنة كلمات تخفي تحتها لحظة التأمل، هو شعرٌ يساعدُ رهبان زن البوذيين على ممارسة طقوسهم، وقد ازدهرت تلك القصائد في البلدان التي عاش فيها هؤلاء.

«لو استسلمتُ للرقاد، سأكونُ
مثل حيوان مريض،
يتوق إلى
الوقوف طوال اليوم»

عدا ذلك يكتب (كو أون) قصائد مطولات، أو مختصرة، لكنها عفوية، تهتمُ باللغة، وذات حين كتب ملحمة من سبعة أجزاء عن الصراع الكوري للاستقلال عن اليابان، وعلى عكس الكثيرين لم تكن السياسة جزءاً من أعماله.

« في فناء بيت عائلة فقيرة
يطلعُ القمرُ بهياً
حتى يفوق بياضه كعكة الأرز"

في نثرياته، يكتب (كو أون): منذ سنين مضت، كانت شعوب "النياندرثال" تحرقُ موتاها، وتُزيّن نعوشهم بغصون خضراء، وسنابل أرجوانية، وأقحوان ذهبي متوج، وعراقيب مقدسة، وسواها ثم يضعون الجسد فوقها.. هذا ما اكتُشف في كهوف في العراق.. وكان جسدُ صبيٍّ من العصر الحجري قبل عشرين ألف عام، وقد اكتشفت في كهف في كوريا بمقاطعة تشونجي، وعلى حاجبيه أقحوان متحجر، الأمر نفسه في مصر، حين عثروا على أكاليل زهر على رأس الفرعون الصبي توت عنخ آمون الذي مات قبل ثلاث آلاف وثلاثمئة سنة خلت.. أنا على اقتناع تام – يقول - بأن طقس تقديم الزهر هو لبُّ الشعر فالشعرية:

« بعد كلّ ما قُيل، وتم
لا تزال البحيرة
حيث كانت
بعد وداع أحدهم..»

يقول أون منذ الأزل كان الناس يتلون صلواتهم بقلوب ملؤها الشعر على موتاهم لكي يُبعثوا في العالم الآخر عالماً من الأزهار حيث تمثل الجنان الآسى الناشئ بين الحضور والغياب، وكما انحاز الشعر للإنسانية على مدى عشرات الآلاف من السنين، فقد أصبح بمرور الزمن أصدق ما يُعبّر عن كنه ذلك الزمن، إن بيتاً واحداً من الشّعر، بل ربما كلمة واحدة منه، قد تُبعث في عشرة آلاف زهرة.. هكذا تأتي القصيدة لدى أون كحلم، يقول كانت أحلام أجنتها في الليلة الماضية، وحسب نهضت قصيدة في أحلامي هي من بنات أفكاره – يؤكد - بالقدر الذي تكون قصيدة سواه"، هذا الشخص المجهول ربما يكون كذلك هو أنا في حيوات سابقة، وربما يكون شخصاً سأصبحه في علم مستقبل..!»

ورغم المسافة المكانية والزمنية بين كو أون وشاعر الفلاسفة العرب أبو العلاء المعري، فثمة ما يُلفت في التأمل الذي يكاد يكون القاسم المشترك لمجيء قصيدة مملوءة بالحكمة ذاتها تقريباً.. هنا لننظر إلى قصيدة "طمي" التي يذكر فيها:

« لو أنك إنسان، إنسان، أو حيوان،
فأنت بالتأكيد مخلوقٌ من طمي
فاسمع جيّداً.. هل تسمع
خفق النبضات داخل الطمي
مرة كل شهر على الأقل
تمدد على الأرض واستمع جيداً
تسمع صوت جدّك يدق مثل جرس
داخل الطمي؟»

أما شاعرنا أبو العلاء المعري، فيطلب هو الآخر من المارين أمامه الهدوء في خبط أقدامهم، فما أديم هذه الأرض إلا من أجساد أسلافنا، ومن ثم لنمشي الهوينى حتى لا نزعج ممن لا تزال نبضاتهم تخفق أديم التراب الذي منه ولدنا، وإليه نعود:

صَاحِ هَذِهْ قُبُورُنَا تَمْلَأُ الرُّحْـ
ـبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ؟
خَفِّفِ الْوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْـ
أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
وَقَبِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْـ
ـدُ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
سِرْ إِنِ اسْطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُوَيْداً
لَا اخْتِيَالاً عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْداً مِرَاراً
ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ الْأَضْدَادِ
وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ
فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ

ولد كو أون سنة 1933 في جونسان بمقاطعة تشولا الشمالية لعائلة من الفلاحين في كوريا الجنوبية، وقد عانى أثناء الحرب الكورية سواء ضد الاحتلال، أم ضد الانفصال، مما دعاه ليصبح كاهناً بوذيّاً من طائفة الزن، وكان نشر أولى قصائده عام 1958، وبعدها بسنوات قليلة عاد إلى العالم مجدداً ليصدر أول كتبه سنة 1960، فيصبح صوت الصراع من أجل الحرية في السبعينيات والثمانينيات، وهو صراع أوقعه في براثن السجن مراراً، ومن ثم كان هذا النتاج الذي فاق الـ"150" كتاباً تُرجمت مؤخراً مختارات من أعماله إلى أكثر من "14" لغة، ومختارات "ألف حياة وحياة" هي المجموعة الأولى في اللغة العربية.

"طائر الليل يغني بكل ما فيه من عنفوان،
بينما النجوم تضيء بكل ما مُنحت من قوة
في عالم كهذا، أستلقي بثقة،
داعياً النوم ليأتي"

برقيّة متأخّرة إلى العام الرّاحل!

قصة: وجيه حسن

ها أنت ذا لملمتَ أوجاعنا وإزعاجاتك وارتحلت.. عجلة الزّمن تدور وتدور؛ وأنت معها تدور، تاركاً العالَم حزيناً متألماً – ليس على وداعك ورحيلك – لكنْ بسبب ما أحدثته منْ صراعات وأزمات وحروب دمويّة، وكوارث طبيعية، كان من حصائلها أوْجاع وآهات، ودماء وصرخات! السؤال: ألم تخجل أيّها العام المنصرم من أفعالك الناقصة، من عواقب حروبك المؤسفة؟ «فواصلُك الموسيقية»، مُوجعةً كانت تقاسيمُها، حزينةً كانت ألحانها، لأنّ ملايين القلوب، بهذا العالَم المُتراحِب، استوطنها ألمٌ قاتل، وحزن دفين! يا عامنا الرّاحل: بستانُك لم يكن وارفاً ولا مُوْرِقاً ولا يانِعاً، «عطاؤك» لم يكن ربيعاً ورديا، كان دماً مسفوحاً، وتقتيلاً وتفجيراً وتهجيراً وتدميراً، بهذا الوطن أو ذاك، بهذه الدولة أو تلك! بعد أنْ قام المُتشنّعون الإرهابيّون، شذّاذ الآفاق، أصحاب الفكر الظلامي الأسود، باغتيال ملايين مُمَلْيَنة من بسمات الأطفال، أحدثوا بأعماقهم جروحاً غائرة، من الصّعوبة اندمالُها وشفاؤها بالقريب العاجل! بل مخطئٌ مَنْ ينْعتُ «بستانك» بالشحّ واليباس، ما دام نسغك دماً، وثمارك ضحايا! يا عام 2019 ، بعضهم لقّبكَ بـ(عام السلام)، و(عام الأمن والأمان)، لكنّ ملايين الأناسيّ من البؤساء والمحرومين والمعوزين والفقراء، لقّبوك بـ(عام الأسى والحزن)! نعم، كنتَ بحقٍ عاماً للحرب الضّروس برموزها القاسية، وحصائلها المُحزنة! أنت يا عامنا الرّاحل، لم ترحم أبناءك – أبناءَ الحياة – كنت تتلذّذ بتعذيبهم وقهرهم وموتهم، بل تسعد برؤية الدم المسفوح بهذا الوطن أو ذاك، بهذه الجغرافيا أو تلك، وهيئة التنفيذ أشخاصٌ مأجورُون، من أهْمَاج البشر، من أراذل النّاس، من الحَمْقى الرُّعاع، لا يعرفون من طراوة الرّحمة إلا اسمها، ولا من الشفقة سوى حروفها، لأنّهم، بعقولهم المقفلة، مجرمون، يتفنّنون بصياغة بقع الدم وإسالتها، خصوصاً إذا كانت من جسد الإنسان العربي وأوْردته والشّرايين.. إنّ الغزاة الجدد، أو (المُغُول) – ومَنْ أيّدهم وعاضدهم، من أهلينا وبني جِلدتنا– يريدون أنْ تذعن الجماهير لمشيئتهم، وأن تبقى سنادين لمطارقهم، تأتمر بأوامرهم، وتستجيب لإملاءاتهم، تارة بالتّرغيب، وأخرى بالتّرهيب، كما يخضع قطيعٌ من الغنم لراعيه، لكن أنّى لهم تحقيق أمنياتهم المُؤَبلَسَة، ما دام بوطننا الكبير، وبوطننا السوري على وجه التخصيص، شبابٌ قلوبُهم نابضة بحبّ الله والوطن: "وحبُّ الوطن من الإيمان"، مؤمنون بقضية التحرّر والانعتاق منْ نيْر الظالمين الشياطين، والمجرمين الفاسدين! يا عامنا الرّاحل، ها أنت لملمتَ أشياءك البائخة، وصفحات "روايتك" المُوجعة وارتحلت، كان رحيلك خلسة تحت جُنح الظلام، وقتها كانت ملايين الأفواه تتبادل عبارات التّهنئة بالعام الجديد:

كلّ عام والوطن وأنت حبيبتي بألف خير..

ابن عمّي "ناجي": عاماً سعيداً، خالياً من الإرهاب والإرهابيين، والفَسَدَة والفاسدين، بمشيئة الله، وسيادة القانون، والتطبيق...

ليكن العام الجديد 2020، عاماً للفرح والانتصار، وتحقيق الأمنيات على الصّعيد الشخصي والمجتمعي والوطني بآن..

أختي الغالية "نجاة": كلّ عام وأطفالك وأطفال العالم بخير ومحبّة وسلام!

صديقي العزيز "سامح"، أرْجوه عاماً للتّوادد والتقارب والتّغيير نحو الأعلى، لك كلّ التهنئات الطيّبة..

× × ×

أمّا أحد المسؤولين النّظفاء، فقد قال:

نريده عاماً للعمل الجادّ، نأمل فيه تعبيد الشوارع والطرقات، إزالة المطبّات، الارْتقاء بالتربية والتعليم، تطبيق العدالة دون وساطات وسمسرة، محاربة الفَسَدَة قضائيّاً، إنشاء المزيد من حدائق الأطفال وحراستها، الاهتمام الأكبر بالنظافة العامّة، وتفريغ الحاويات منْ حمولاتها المُقزّزة، العمل على تطبيق القانون، وجعله سيّد الموقف، محاربة الرّشا بقوّة القانون، بحيث يكون تطبيقه على الجميع بلا استثناء، محاربة كلّ المظاهر المُخِلّة بحياة المواطنين وأمنهم وسعادتهم..

× × ×

هذه العبارات ومثيلاتها، سمعناها عشرات المرّات، بإشراقة كلّ عام جديد، ردّدتها الإذاعات، قنوات التلفزة، وكالات الأنباء، ارتسمت حروفها فوق مباسم الصّحف، والمجلات، على ألسنة المذيعين والمذيعات، باجتماعات المسؤولين وندواتهم وتصريحاتهم، مثلُ هذه التّهنئات تكرّرت كثيراً، لاكَتْها الألسن، مَجّتْها الآذان..السؤال: أيّ خير عشناه ونعيشه، والمجرمون يتربّصون بنا الدّوائر، يتسبّبون بقتل شباب الأمة، وإزْهاق الأرْواح البريئة، إرضاءً لـ"المُنعمين عليهم"، بفتاوى قتْل الناس جميعاً، الذين يرفضون إملاءاتهم الظلاميّة؟ أيّ خير عشناه ونعيشه، والتلاعب بمقدّرات المواطنين، وحياتهم، وأرْزاقهم، وأموالهم، هو الشّغل الشّاغل، لتجّارنا الأشاوس – تجّار الأزمات؟ الأهمّ: هل تأتي الانفراجات كلّها بالعام الجديد؟ فلا يقضي المواطن نهاره وليله باحثاً عنْ أسطوانة غاز هنا، عنْ ربطة خبز له ولعياله هناك، دون أيّ تجريح، أو أدْنى مهانة هذا هو المأمُول، والمُنتظر!

لقاء مع إنسان

قصة: سلمى وديع اسمندر

«أدب الشباب»

اليوم.. دار حديث بيني وبين رجل مسنّ أجهل من هو، وابتدأ حديثه بعد أن أراني إصبع إبهامه المقطوع،

قال لي: قطع منذ ما يقارب السنتين لكنه لا زال يؤلمني، هذه الحياة خلقت للمعاناة والألم، لقد خسرت أصبعي بسبب البحث عن لقمة العيش.

سألته: هل ما زلت تعمل؟

أجابني بعد لحظة صمت: وكيف لي أن أعيش؟ تعبت جداً وأدرك أنه عليَّ التوقّف حتى انه لا توجد منطقة في جسدي إلا وأخذ التعب منها مأخذاً صمت قليلاً. ثم استدرك بصوت خافت: لكن لم أذهب إلى الطبيب.... نعم لم أذهب..

سألته بتعجب : لماذا ؟

أجابني: سيطلب مني الراحة، وأنا لا أقدر عليها، آلام الجسد يا صغيرتي، أهون علي من الحاجة.

بعد كلامه تمنيت لو أن الجوع كان وحشاً لقتلته، وشعرت بإحساس خارق في أعماق روحي

هو أنني كنت أتكلم مع إنسان

حكمٌ قدر

قصة: رنيم عبدالوهاب مجلوبة

«نادي الشباب الثقافي- حماة »

إنه اللقاء الأول بعد مضي عشر سنوات على سجنك والحكم على شبابك في زاوية محوطة بأربعة جدران مهترئة وممتلئة بآهات المساجين وذكرياتهم.

أذكرُ جيداً انقطاع النفس الذي رافقني عند مغادرتك للمنزل مسرعاً إلى سيارتك التي لم يركبها أحد غيرك من بعدك لأنهم يظنون أنها نذير شؤم على كل مَن يقودها.

لستُ أعلم لمَ أؤيدهم هذه المرة، فقد كانت الهلاك الذي ذهب بك إلى عتمة الظلام ومرارة الأيام، اليوم وبعد تلك السّنين أرى وجهك أمام الشمس يسطع أرى ملامحك التي غابت عن عيوني دون أن تغيب عن قلبي لقد تغيّرتْ ملامحك عما سبق فعيناك باتتا أحزن وثغرك لا يعرف الابتسامة

وأكتافك العريضة التي كنتُ أقول بأنها تستطيع أن تهزَّ جبلاً لا تستطيع أن تحرّكَ ساكناً اليوم،

يداك كانتا ترتجفان بعد النظرة الأولى التي جعلتْ عينيّ وعينيك تلتقيان لا أعرف ذاك الشعور الذي يمكنُ أن يُوصف في مثل هذه الحالة جسدك القابع بكامل ضعفه أمامي يحتاج إلى جرعة من القوّة والحنان وأنت كأنك الطفل الذي يريدُ أن يبكي بعد البحث الطويل عن والدته.

ألا تراني؟ أنا هنا أقف أمامك فاتحةً ذراعيّ لاحتضانك بقوّة لأشبعَ ناظري برؤية عينيك التي حرمني الزمن منها ألا تراني؟ أنا هنا أقف في القبر الذي كُتب على شاهدته أخبروا ولدي أن الموت لم يسمح لي بانتظاره في الدنيا وليس على حكم الله من اعتراض وددتُ لو أن العمر في الحياة ممتدّ لكن المنيّة آتية في غير الموعد ومَلك الموت روحي قد سلب،

كنتَ الروح وما زلت يا ولدي لكن الروح بيد الباري تحتضرُ

هذه ليلتي الأخيرة والقلب للحظات رؤياك تنتظر..

هيبة الرحيل

قصة: لمى منصور

«نادي الشباب الثقافي- حماة »

أحبّ مخاطبة الناس الذين رحلوا دون رجعة..

شيءٌ ما في الغياب يجعل الخطاب أسلسَ وأصدق

لا نخشى حين نقول الحقيقة حينها..

لا نتلعثم!

نتحدّث بأريحية تامة

كما لو أنّنا أمام السطور..

على الورق

جميع الأشياء ممكنة الحدوث!

يعودُ الموتى إلى الحياة كي نخبرهم بأنّنا نحبّهم!

ونصالح الأصدقاء الذين رحلوا قبل أن نودّعهم!

في زوايا الورق..

حقائق مُخبّأة، مطويّة ومغلّفة، لا أحد يستطيع أن يفهم ما يدور حولها..

إن قرأتَ وظننت بأنّك قد فهمت تبقَ في شك دائم

هناك شيء ناقص على الدوام!

نقطة غير مفهومة

لطالما كانت إشارات الاستفهام جذّابة للبعض

للبحث والتوغّل

ولإرضاء الفضول..

أحبّ الكتابة عن الأشخاص الذين رحلوا دون رجعة..

الرحيل مُهيب

قادرٌ على أن يبعث فيك روحاً أخرى

قادرٌ على أن يخلق فيكَ إنساناً آخر لم تكن تدري عنه أيّ شيء..

أشعر بالخفّة

حين أتحدّث مع الأشخاص الذين لم يعودوا هنا..

أنا خفيفة

أحادث أطيافاً ليس بوسعها أن تردّ!

أتفحّصُ الأشخاص الموجودين حولي

أتفحّصهم بعناية تامّة!

ألتقط لهم صوراً في عينيّ دون أن ينتبهوا..

لا أحاول المشاركة في الحديث الذي يخوضون به..

أستسلم للصمت

وأرسم نصّاً

فيه يغيبون

أو فيه أغيب

دون رجعة.

الجوائز الثلاث الفائزة بمسابقة جائزة الإبداع الأدبي في السويداء في دورتها الأولى 2023

الفائز الأول: عبد السلام عبوسي - الفائز الثاني: أيمن إبراهيم معروف - الفائز الثالث: عصام يوسف حسن

هُبِّي بصَقرِكِ

شعر: عبد السلام عبوسي

من المخطوط الشعري الفائز بجائزة السويداء للإبداع الأدبي المرتبة الأولى للدورة الأولى ٢٠٢٣.

مرَّت عليَّ
كما يمرُّ بنفسجُ
وأنا تماماً..
نرجسيٌّ مُزعجُ
خَدَّان من شَمَعٍ
وقلبيَ عَوسجُ
ماذا يقدِّمُ للشموع العوسجُ؟
أَلقى لنا الضَّليلُ
آخرَ صَبوة
إذ مال عنْ ظهر الغواية هَودَجُ
اليومَ خمرٌ
يا صديقةَ موعدي
وغداً يهُشُّ الروحَ حزنٌ أعرَجُ
سنموتُ مثل فراشتين
على الندى
والعمرُ يا عمرَ الفراشة مُحرَجُ
لا تلمسي جَرَساً
بباب القلب
فالليلُ الطويلُ بغائبيه مُدَجَّجُ

كنا على نارين نسكُبُ زيتَنا
والأوسُ أوغل في دماها الخَزرجُ
قالوا
بلادُكَ ذئبةٌ مجروحةٌ..
بحنين ذئب كلنا نُستَدرَجُ
أوصتني الرِّيحُ القديمةُ مَرَّةً
أن أتبعَ الغاوين
ليلةَ أسرَجوا
أُصغي إلى المدن العتيقة كلما
أَلفيتُ صوتَك دونها يَتهَدَّجُ
من غير شامةِ خدِّها
مَن سوفَ
يُقنِعُ بُحتُريّاً أنّ هذي مَنبِجُ
من غير أهداب الفرات على القَطا
مَن يحرسُ العشاقَ
حتى يَنضُجوا
هُبِّي بصقرك يا قريشُ
فإننا
الآن للصقر المُصَلصَلِ أحوجُ

(من تجلّيات وَعد بنِ أَدرى)

شعر: عصام يوسف حسن

من مجموعتي الشعرية (وجدانيات وتجليّات وعد بن أدرى) الفائزة بالمرتبة الثالثة في جائزة التميز الأدبي في السويداء التي أقيم مهرجان إعلان نتائجها يوم الأحد ٢٠٢٣/٨/٦ برعاية اتحاد الكتاب العرب.

على بَيْدَرٍ يابس العُشبِ
أجلسُ كلَّ غروبِ
وألقي شباكيَ
في حُمْرةِ الشَّفَقِ الغَضّ
أرشفُ خَمرَتَهُ في وَقارٍ
ويَسترْسلُ الصَّمْتُ...
كانت جَميعُ القطارات
تُبطئُ سُرعتَها ثُمَّ تَهدأُ..
بابُ المحطَّة كان هناكَ..
وفي صالة الانتظارِ
يَفيضُ الضَّجيجُ
ويَحجبُ همسَ الوَداعِ
ودفءَ اللقاء
صَفيرٌ أخيرٌ..
ويَمضي على سكَكِ الغيبِ
نَجماً تُخَبِّئُهُ غَيمةُ الدَّمعِ
ملءَ المآقي..
أقمارُنا الرَّاعشاتُ
على عَسَلِ الضَّوءِ
أطفأها اليُتْمُ
هلْ تَرجعين؟
وأغمضَ أجفانَهُ الوردُ..
كانَ الصَّباحُ يفيقُ
بحضنِ حَريرك
مُبتَسمَ القلبِ
كانتْ مَراياهُ عَيناك..
إذْ تَضحكينَ..ترفُّ
وتَسعى العصافيرُ للحُبِّ..
طَوْقُ ذراعَيك لي وَطَنٌ
ليسَ يذبلُ...
- لا وقت يا شاعري للتَّغزُّلْ
جاءَ القطارْ..

أنا.. لن أغيبَ
سوى دمعتينِ ونصف نَهارْ...
وَهَا... مَرَّ عُمْرٌ
.. وعُمْرٌ...
وقد صدئَ الوقتُ...
ذابَ حديدُ القطارات
في مرْجَلِ الحربِ
والسَّكَكُ الثَّاكلاتُ.. تَمادى
وداهَمَها الدَّغْلُ...
هيهاتَ...
أنْ يُهزمَ العاشقون...
على بَيْدَرٍ.. يابسِ العُشبِ
أجلسُ وَحْدي...
وأرسمُ في كلِّ يوم
بحبرِ الحَنينْ..
قطاراً يُسافرُ في اليَاسَمينْ..
أراكِ تُطلّينَ منهُ
كما كنتِ مُورِقَةً.. كالأغاني...
سأدعو جميعَ اليَتامى
وكلَّ الطُّيورِ التي ضَيَّعَتْ
في ظلامِ الأعاصيرِ..
أعشاشَهَا
كلَّ طفلٍ يَحنُّ إلى العيدِ
كلَّ القلوبِ التي خَبَّأتْ للّقاءِ
قَرَنْفُلَتينِ.. وكأسَ نَبيذ
سأدعوهمُ أنْ يَعيشوا انتظارَكْ
حتّى يكونوا جَديرينَ
إنْ عُدْتِ..
بالعَيشِ في ظلِّكِ الرَّطْبِ
أو يَرحَلوا في غيابك
مُكتَحلينَ ببَعضِ اخضرارِكْ
سَيَصفرُ..
من لُجَّةِ الصَّمْتِ
والصَّبرُ..
رُغمَ المرارْ..
ويأتي...
منَ الزُّرْقَةِ المُستَحيلَةِ
ذاكَ..القطارْ..

من كتاب: (معجم الورد .. مقام العاشق)

شعر: أيمن ابراهيم معروف

من المخطوط الشعري الفائز بجائزة السويداء للإبداع الأدبي المرتبة الثانية للدورة الأولى ٢٠٢٣.

١-
أريدُ منَ الشِّعر،
أنْ يأخذَ النّاسَ في رحلة،
ثُمَّ، لا ينتهي العَدُّ إلّا وقد دخلَ النّاسَ
بيتَ القصيدة
حتّى، إذا حَلَّ ليلُ الغناء
يصيرُ الجميعُ المغنّي وترتعشُ
الأغنياتُ
أريدُ منَ الشِّعر،
أنْ ينهَبَ اللّونَ
أنْ يخطفَ البرقَ في ضحكة
حتّى،
إذا تهتُ عنْ قطرة في مياه الكلام
تدلّتْ غيومُ المعاني
فلم يبقَ،
بينَ المجرَّة والنّاي غيرُ الّذي يتساقَطُ
منْ مطر المفرداتْ
أريدُ منَ الشِّعر،
أنْ يتمشّى على شاطئ الأبجديَّة
أشقرَ، منْ وَخزة الطّير
أسمرَ،
منْ خلجة في أنين الجبال
ومنْ،
نار عينَيه يشرقُ نورُ
الحياةْ
2-
تعبتُ،
منَ الشّرح والالتباس
منْ الوصف منْ جملة لا تُطلُّ على
غير معنىً وحيد،
منَ الإنزلاق،
إلى خانة المُتقارب والنّوم
تحتَ أمانِ القصائد،
منْ موج
بحر امرئ القيس، منْ ليله
في المجاز
تعبتُ،
منَ المَشْي في فاعلاتُنْ
منَ الرّكض، في فاعلُنْ منْ جَوازِ
البسيط، منَ البحر والبيت
والقافيَةْ
تعبتُ منَ الإقتباس،
ومنْ حيلة المُتدارَك في شرح
هذا المساء منَ الوقت
والعوم في المدُن
الدّاميَةْ
ذهبتُ إلى حانة،
واتّفقتُ معَ النّادل الجَهْم أنْ
يستريحَ إلى ليله
ويصبَّ ليَ الخَمرَ،
حتّى طلوع الصّباح على الشّعر
والخابيةْ
٣-
أتحدَّثُ،
عنْ حَجر الشّعر
عنْ مائه،
وشقائق نُعمانه في الحقول
البعيدة والشّمس،
عنْ سُنَّة الضّوء
عنْ زَغَب النّار بينَ المَسَرَّة
والقَبَس البابليّ،
عن اللّيل
عنْ بهجة اللّيل
عنْ قَمَر الماء،
كيفَ يذوبُ على جانبيه،
البَهاءْ
أتحدَّثُ،
عنْ فَرَح الشّعر
عنْ، فتنَة
في زُلال التّشوُّف واللّعب
الحُرّ
عنْ لفتَة
في استضافة أنثى وعنْ
كحل أهدابها في
القصيدة،
إذْ كلّما،
التفتَتْ، خلسَةً، في
الهواء،
استدارَتْ أصابعُهُ،
كيْ تُطَوّقَ في لفتَة ما تُثيرُ
استدارتُها في،
الهواءْ
أتحدَّثُ،
عنْ وردَة الشّعر
عنْ، شهقَة
الورد بينَ الأغاني
وعنْ وَهدَة
تَتَفلَّتُ بينَ السُّهاد وبينَ
الرُّقاد،
عن الرَّنْد
والشُّرفة المَرمَريَّة
للرَّنْد،
عنْ
معدَن الشّعر
عنْ كُنْهه،
واسْمه
عنْ
مراياهُ في كلّ
شيء
وعنْ دلّه،
في الكلام إذا نَزَّ في
برهة منْ كتاب،
النّسّاءْ
٤-
عادةً،
ما يكونُ مقامُ القصيدة،
أنبلَ منْ حاجة الطّير
حينَ بكى النّهرُ،
كنتُ أجفُّ على ورق الضفتين
كما لو تملّكَني طائرٌ منْ زمان الأساطير
يبحثُ عنْ وجهه في العَطَشْ
لمْ يَكُ الماءُ
أبعَدَ منْ سُرَّة،
ثُمَّ ماجَ
ولم يهدَأ الماءُ،
فانشقَّ في وَهدَة السّهل
غمرٌ كثيفٌ، وسالَ الغَبَشْ
تهتُ،
في مهرجان المياه،
وطفتُ
- على حَدِّ علْم
القصيدة-،
حتّى تَغَمّدَني ليلَكُ الشَّكّ،
واتّسَعَتْ مقلَةُ اللّيل، فارتبكَ الطّيرُ
في خَطوه، وارتَعَشْ

صراع

شعر: محمود حمود

صراعُ الناسِ من أجل الكراسي
عراةٌ في الأديمِ بلا لباسِ

كأنْ هذي الكراسي لا تزولُ
ومن جوعٍ لهم جسمٌ نحيلُ

فمن أجلِ الكنوزِ بطيِّ أرضٍ
وهاماتٌ لهم دنيا مداسِ

وما تحويهِ من خيرٍ حقولُ
وما من خانعٍ إلا هزيلُ

ومن أجل النفوذِ وطيِّ بعضٍ
وقاضي ساسةٍ لا ريبَ ناسِ

على بعْضٍ أساطينٌ تصولُ
بأنْ لا شيءَ في الدنيا يدولُ

فمن نقْدٍ إلى هدٍّ ونقضٍ
وإنَّ الفعل رهنٌ لانعكاسِ

لناموسِ الوجودِ ولا تَحوْلُ
ومهما الظلمُ في أرضٍ مَهولُ

بآفاقٍ لهم عندَ اختلاسٍ
بإشراقِ لفجرٍ وانبجاسِ

لرزقِ الناسِ يا صاحي عقولُ
لشمسِ الحقِّ أركانٌ تميلُ

مآسٍ في مآسٍ في مآسٍ
فتيجانُ الملوكِ إلى اندراسِ

حياةُ الناسِ والباغي يجولُ
وللطاغينَ لن تبقى فلولُ

وبعضُ التافهين لهم كفوفٌ
تصفّقُ بل إذاعاتٌ، طبولُ

سائليني

شعر: ساره فخري خير بك

معارضة لقصيدة الشاعر اللبناني الكبير سعيد عقل

سائليني حين عطرتِ السلام
وتماهى الكون في سجع الحمام

كيف فرّ الورد من وجهِ الرّيام
أسكتَ القلبَ غرامٌ ثَملٌ

وغمارُ الفلّ تلقي ظلّها
وجمار الحبّ فاضت بالمدام

فزها اللون على العنق وحام
رد لي من صبوتي يا ذا الندى

مقلتاك الزهر ضاع بالشذا
بعض قلب تاه في بحر الهيام

نرجسٌ ساجٍ بها رقّ ونام
واشفِ روحاً في هواك لم تزل

يملأ الروض عبيراً ساحراً
تتهادى في صبابات الغرام

ورحيق الخدّ أعطار الخزام
عَبَرَ المُزن حنيّاً للجوى

وسما قدٌّ بغصن ساهمٍ
ساكباً في رقّةٍ زخَّ الرّهام

كنجاد السيف في أرض الشآم
حسب قلبي أنني في وله

يتجلّى البدر في لألائه
أَعْجَزَ العقلَ فيا صَمْتَ الكلام

ويزيح العتم من وجه الظلام
ظَمِئٌ مُدَّ لِعُمْري جُرعةً

رقصت صفصافة في لونها
واملأ الكأس بها حتى الجمامْ

يوم صعدت الفراشةُ قطار الموت

شعر: بديع صقور

- 1 -

قبل أنْ تصعد فراشة الروح قطار الموت

غسلتْ قميص طفولته

ونشرته على حبل الصباح

وعندما جفّ طوته في خزانة القلب

رشّته بعطر روحها

كي يرتديه نظيفاً،

معطراً بحليب الأمومة عندما يعود

- 2 -

على كفّه الصغير رسم فراشة

وقبل أن ينام أطبق أصابعه الصغيرة

خوفاً عليها من نفحة البرد

- 3 -

من الممكن أن تشرد الأغنية كغزال

من الممكن أن يتوقّف عزف الكمان

من الممكن أن تتصلّب الأصابع على ريشة العود

من الممكن أن تشرق حبال الصوت بالدمع

من الممكن أن تطير في الفراغ

ومن الممكن أن تتمّ مراسم الدفن بعد إلقاء نظرة أخيرة

على من كانت تقاطيع وجهه تفيض صفاءً

من الممكن أن يتأخّر المغني ويتوقّف العازفون

من الممكن أن تشغل الريح كراسيهم

لكن يستحيل أن يتأخر الليل في الزوال

- 4 -

قبل أن يصعد الأمس جبل الغياب

نصب خيمته في الهواء الطلق

بين جذور الماضي وضباب المستقبل

محرضون حمقى

وحطّابون مغفلون ينهالون بفؤوسهم على جذور الأيام

- 5 -

لا تحاول سرقة الهواء من صدري

في الفضاء هواءٌ يكفي كلّ الرئات

لماذا تسعى لمحو خطواتي

ما دامت الأرض تتّسع لكلّ الأقدام؟

لا تحاول ردم نبع الحياة

هذا النبع لنا جميعاً

توقّف

لأنك حتماً ستعطش بعد موتي

- 6 -

يُشيدون قلاعاً وقصوراً

يبنون سجوناً ومتاريس

يفتحون قبوراً وزنزانات لا تحصى

كسنابل قمحٍ ناضجةٍ تحصدنا الحروب

إنهم يضحّون بنا

لا شيء يتركونه لنا

أيضاً

لا شيء سيبقى لهم

--7

نصعدُ تلالاً من الوهم

نتردّد بفتح نوافذنا للمدى

خوفاً من أن تسربلنا الخيبة بالهزائم

أو أن يحاصرنا صقيع القمم

توقيعه

شعر: مصطفى صمودي

توقيعه 1

وأدور يأكلني الفراغ
محدّقاً بدوائر الطلَّسم
كم فتشت عن معنًى له معنًى
وعن وقت له وقت
وعن فعلٍ بأحرفه (أنَيْتُ) (1)
طرّزت بالأحلام أحلى الأمنيات
فما علَوْت وما عَلَيْتُ (3)
وبحثت في غَبَش الهدى
عن خيط أريانا (2) ولكن ما اهتديت
أنا يا قطار العمر مرميّ على الأعتاب
مسلوب الرؤى.. لا رأي لي
لا شكل لي.. لا لون لي
لا ظلّ لي.. أنا لا أنا
سيّان عندي إن ضحكت وإن بكَيت
سيّان عندي إن قبلتُ وإن أبيتُ
فكأنّما نبض الحياة بحلوه الريّان
في الرّيعان مَيْتُ
هل كان وَهْماً ؟ أمْ توهّمُ "4
ما سمعت وما لمست وما رأيت؟
في لحظة مسلوخة من وقتها
أيقنت أنْ...
ما عاد في القنديل زيت

1= نسبة إلى الفعل المضارع

2 = علوت بالجسم وعلوت بالمكارم، كالفرق بين التجسيد والتجريد.

-3 = في الأساطير اليونانية هو خيط إن أمسكت به ينقذك من المتاهة.

4= الوهم لا وجود له إلاّ في ذهن صاحبه، التوهّم فيه شيء من الحقيقة.

توقيعه 2

عيناه سابحتان في الملكوت
كم عانى انبلاج الكشف
تغريبِ مدارات الشفق
رسمت رؤاه البِكر من كرز الحروف
قصيدتين من الألق
معراجه الإيغال في النجوى
يصعّده انهمار الضوء
رتّل آيتين من الفلق
لمّا تشظّى يأسه في صدره
ودم الكلام من المعاني
صار جمراً وانطلق
سالت دموع الشاعر المحزون فوق الطاس
فاحترق الورق

ذاتُ الشعر الأشقر

شعر: محمود الحسن
«نادي الشباب الثقافي- حماة»

قولي لطيفكِ أن يغادرَ عالَمي
قد ذقتُ منه مرارةَ الأشواقِ
هل يا ترى إن جئتُ بابَكِ طارقاً
ألقى لديكِ العذرَ بعدَ فراقي؟
أوما سمعتِ أنينَ قلبي يشتكي
ألماً كواهُ بأضلعِ المشتاقِ؟
نفسي تدورُ على مشارفِ حتفها
وتقولُ هل للعاشقينَ تلاقي؟
وترى العيونَ الباكياتِ كأنّما
أودتْ دموعُ الفقدِ بالأحداقِ
وكأنّها حازتْ بياضاً مظلماً
هل في بياضِ العينِ من إشراقِ؟
وترى على الخدينِ حمرةَ وردةٍ
جوريةٍ من أطيبِ الأعراقِ
فيها الدموعُ كمثلِ حبّاتِ النّدى
وكأنّها تبكي من الإشفاقِ

والشَعرُ شمسٌ والخصالُ أشِعَّةٌ
وشقارهُ يطغى على الأذواقِ
والكفُّ مثلُ الياسمينِ نعومةً
والمعصمُ المنسوجُ كالأوراقِ
والرمشُ سيفٌ هاربٌ من غمدهِ
سبحانَ من سوَّاهُ من خلّاقِ
وحديثُها مثلُ الدواءِ سماعُهُ
يشفي جراحَ العمرِ للعشّاقِ
وفراقُها كالموتِ فيهِ ملامحي
تبدو محطَّمةً من الإخفاقِ
أمّا اللقاءُ ففيه غايةُ بهجتي
والسعدُ يأتي راكضاً لعناقي
يا خالقَ الأكوانِ فرِّجْ همَّها
فبلُطفها وصلتْ إلى أعماقي

آخر ما تركه قيس

شعر: خالد ليلي

أنا وليلى، وقلبي قلب مجنونِ
قد شفَّهُ الحبُّ؛ ذا دأبُ المجانينِ
لا تسألوا شاعراً عن شعره أبداً
لا يُسألُ العطر عن سرِّ الرياحينِ
لا تسألوا الصبَّ إمَّا كان في قلقٍ
هذي صروف الهوى حيناً ورا حينِ
أنا أحبّكِ، ما في الحبِّ أسئلةٌ
ولا جواب ولكن فطرة الطينِ
أنا أحبّكِ قبل النفخ في جسدي
ويشهد اللهُ إذ قد قالها: كوني
أنا أحبّكِ حبَّ الطفل والدةً
يا غمغمات الصبا في شهر كانونِ
يا فورة اللاذِ في فنجان نرجسةٍ
يا فلسفات الغنا في بوح قانونِ
يا شدهه الفلِّ والماوردي في شفقٍ
يا منمنمات الندى في خدّ نسرينِ
حبيبة سلَّطت في الحبّ شاعرها
من ينزع الملك من أيدي السلاطينِ؟

/قصيدتان/

شعر: ريما خضر

× قواعد

عندما يغادِرُنا الحبُّ
نلوّحُ لنصفِ قلبِنا الآخَرِ
وننطوي....
عندما تغادِرُنا المحبَّةُ
نُلَوّحُ للإنسانيّة
وننكسر....!
لأهزمَكَ... لا أحتاجُ إلى أكثرَ من الحُبِّ
لتهزمَني... لا أحتاجُ إلى أكثرَ من المحبَّة
على وِسْعِ جناحيك
انفرِدْ...!

× كان يا ما كان

كانَ من البديهيّ جدّاً...
حين كنتُ أمشي على صراط الأمنية
أن أتعثّرَ بزَنبقة
كان حينَها للدربِ أُغنية
وللقناديلِ حُرّاسُها
صارَ الدربُ فاسداً
والأغاني ساقطة....!

من جنوب أفريقيا إلى فلسطين... تحية إلى نضال الشعب الفلسطيني

استضافت القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب في سورية ضمن ملتقى البعث للحوار عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جنوب أفريقيا السيدة "رينيفا فوري" التي قدّمت عرضاً مفصّلاً عن دور المرأة في التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي في جنوب أفريقيا، وذلك ظهر الأربعاء ٢٠٢٣/٨/١٦ في مبنى الاتحاد بالمزة.

وفي بداية اللقاء الذي أدار فعالياته د. غزوان رمضان رحب د. محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب بالضيفة وبالسادة الحضور الذين غصّت بهم القاعة.

وقد نقلت السيدة رينيفا فوري أحر التحيات من الأمين العام للحزب الشيوعي الجنوب أفريقي سولي مابيلا، مؤكدة أن الحزب يعرب عن صادق تضامنه مع شعب سورية ويحيي شجاعته إذ يحبط العدوان الإمبريالي المستمر والإجراءات القسرية أحادية الجانب واللاشرعية المفروضة عليه.

ثم قدمت بانوراما مفصلة للثورة الوطنية الديمقراطية والمرأة التي كافحت ضد نظام الفصل العنصري والاستعمار، حيث كان هدف هذه الثورة إنشاء جنوب أفريقيا موحدة وخالية من التمييز على أساس العرق والجنس، وديمقراطية مزدهرة مع التركيز على السيادة الوطنية.

كما أضاءت على دور النساء في النضال التحرري حيث كانت المرأة وما زالت مساهمة نشطة في تحدي الاضطهاد الطبقي والعرقي والجنساني من خلال مزج النظرية مع الممارسة.

وتحدثت الضيفة عن نشاط المرأة منذ عام ١٩٩٤ في مختلف مفاصل الحياة السياسية والاجتماعية في جنوب أفريقيا، مشيدة بنضال نساء سورية، لا سيما السيدة نازك العابد التي عرفت بموقفها المتشدد ضد الاستعمارين العثماني والفرنسي.

كما تطرقت الضيفة إلى الحقوق التي انتزعتها المرأة الجنوب أفريقية مثل حق التصويت والمشاركة في المنظمات، مشيرة إلى أن سورية هي البلد العربي الأول الذي منح حق التصويت في الانتخابات للنساء.

ملتقى الأدباء الصغار

بمناسبة عيد الطلائع الثامن والأربعين عُقدت في دمشق فعاليات «ملتقى الأدباء الصغار المركزي 2023» بالتعاون بين منظمة طلائع البعث واتحاد الكتاب العرب، وذلك صباح الأحد 20/8/2023 في مبنى الاتحاد بالمزة.

استُهلّت فعاليات الملتقى الذي شارك فيه اعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لشهداء الوطن وبالنشيد العربي السوري ونشيد طلائع البعث، لترحبّ بعدها الرفيقة نعمى شدود عضو قيادة منظمة طلائع البعث بالأطفال المشاركين في الملتقى الذي قدموا من مختلف المحافظات السورية، مشيرة إلى أن هذا الملتقى هو باكورة الاتفاق الموقع بين اتحاد الكتاب العرب ومنظمة طلائع البعث، وهو الخطوة الأولى من مسار طويل حافل بالعطاء والإنجاز وتنمية إبداعات ومواهب الأطفال الثقافية والأدبية.

وفي كلمة له أشار د. محمد عزت عربي كاتبي رئيس منظمة طلائع البعث إلى أن هذا الملتقى هو ثمرة عمل تشاركي بين المنظمة واتحاد الكتاب العرب، مؤكداً فشل وعدم منطقية العمل الذي يعتمد على «الفردنة» و«الشخصنة»، كما أشار إلى أن حضور هذه الطاقة الجميلة من أطفال طلائع البعث إلى بيت ثقافي كبير مثل الاتحاد يشكل لبنة مهمّة في بناء جيل جديد يملك من الإبداع والموهبة ما يحتاج إلى رعاية وصقل ليبدأ خطواته على الطريق الصحيح، جيل قادر على مجابهة الهجمة الكبيرة والحرب الممنهجة التي تستهدف عقولنا قبل أراضينا، فهذا الجيل هو نواة مستقبل الوطن وعماد نهوضه وازدهاره.

بدوره أعرب الدكتور محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب عن سعادته باستضافة هذه البراعم الواعدة في لقاء يجمع بين إبداع الطفولة الذي لا يعرف حدوداً والأدباء المبدعين في مشهد رائع يؤكد ضرورة تكامل الأجيال والتواصل فيما بينها.

كما أكد أن هذا اللقاء يعدُّ نقطة انطلاق لمشروع آثرت منظمة طلائع البعث أن تُنجزه بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب بعد مذكرة التفاهم التي وُقّعت بينهما في مبنى الاتحاد ظهر الأحد 30/4/2023 بهدف تنظيم التعاون والتنسيق في تنفيذ المشروعات والأنشطة الثقافية والأدبية والإبداعية ذات الصلة بالطفولة، حيث تأتي هذه الاتفاقية نتيجة لتطور المتطلبات الثقافية والتربوية والأدبية ي المجتمع العربي وضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية الحضارية السورية، مما يولد الحاجة لزيادة وتنظيم التعاون والتنسيق القائم بين الطرفين لتنفيذ المشروعات والأنشطة الثقافية والأدبية الإبداعية، بهدف تعزيز مرتكزات مفهوم المواطنة عند الرفاق الطلائعيين، وإطلاق جوانب الإبداع ورعايتها.

تتالت فعاليات الملتقى من خلال تقديم الأطفال لفقرات إبداعية من تأليفهم في الشعر والقصة والحكاية الشعبية، لتبدأ بعدها سلسلة من ورشات العمل التفاعلية في القصة والشعر بإشراف عدد من الزملاء أعضاء اتحاد الكتاب العرب الذين يملكون خبرة كبيرة في مجال أدب الأطفال.

جو رائع جمع بين الأطفال الذين هم بحاجة ماسة للرعاية والدعم والتطوير لتتفجر طاقتهم الإبداعية القادرة على التحدي والفعل والإنجاز، وبين المشرفين على الورشات، حيث تجلّت رغبة براعم الغد الواعدة في التعلم والاستزادة في أبهى حللها، فكانوا يسألون ويستفسرون ويجيبون ويعلقون ويطلبون النصح والإرشاد بفرح طفولي ملأ القاعات التي غصّت بهم بهجة.

ندوة نقدية في رواية «من أجل بيسان» وديوان «قم يا بلال» باتحاد الكتاب العرب

أقامت جمعية الشعر في اتحاد الكتاب العرب بالتعاون مع جمعية النقد وجمعية البحوث ندوة نقدية تناولت قراءة في رواية «من أجل بيسان" للأديب عيسى إسماعيل، وديوان "قم يا بلال" للشاعر سعد مخلوف شارك فيها عدد من الأدباء والنقاد وأدار فعالياتها الشاعر توفيق أحمد نائب رئيس اتحاد الكتاب العرب والأديبة فلك حصرية عضو المكتب التنفيذي.

وعن رواية "من أجل بيسان"، وهي رواية سياسية اجتماعية وعاطفية تجري أحداثها في سورية ولبنان وفلسطين وتعج بالشخصيات والأحداث والأمكنة، رأى الباحث ديب علي حسن أن الرواية وصّفت الظروف التي تمر بها سورية والحرب الإرهابية التي تواجهها، وذلك من أجل القضية الفلسطينية وهي القضية المركزية.

كما بيّن أن الرواية شملت قضايا اجتماعية وسياسية وتوثيقية بشكل منهجي وأصرت على حتمية المقاومة والمحبة والعادات والتقاليد، ووصفت الشباب الفلسطيني من خلال الأحداث الرئيسة التي ارتكزت عليها.

بدورها بينت الناقدة رجاء كامل شاهين أنه في رواية "من أجل بيسان" شق الكاتب إسماعيل طريقه وسط غابة من الأغصان المتشابكة وببراعة خلصها من بعضها البعض، وعين نقطة البدء بتأثير العوامل الخارجية فقارب التفاعل الحاصل بين الواقع الاجتماعي الذي يستحضر الماضي، وبنية الخطاب الرئيس خلال القلق والمعاناة.

وأشارت إلى أنه في الرواية قدرة على الإبداع بمعرفة كاملة وناضجة تدل عليها الإشارات الزمنية التي مثلت الأحداث كما وظفها الخطاب للإمساك بالصورة ووجودها، مبينة أنه حقق تقدماً مبتكراً.

وعن ديوان "قم يا بلال" الذي ضم مجموعة من القصائد المنتشية بعميق المعنى والخيال، الهائمة في فضاءات من الحب والحزن والفرح والألم والحقيقة والتجذّر بالأرض، وطاقة من النصوص التي تكابد لحظات ولادة إبداعية لا تنتهي أشار الناقد الدكتور غسان غنيم إلى أن الشعر ليس مجرد تجسيد لفكرة تطرح، وليس مجرد صياغة لغوية تستثمر إمكانيات اللغة، فقد يكون الشعر تجسيداً حياً عبر اللغة والموسيقا والتناغم وتكوين حالات وأفكار اختارها الشاعر لأدائها بطريقة مبتكرة تختلف عن سواها تصل إلى المتلقي فتؤثر فيه.

وبدوره لفت الشاعر سليمان السلمان إلى أن الشاعر مخلوف لا يقبل بالصمت، فطالب في نصوصه بما يريده من إيجابيات لتتحول إلى خير وأمل ومحبة.

شارك حضور جميل من الزملاء أعضاء الجمعيات في الندوة حيث أثرت مداخلاتهم الفعالية وأضافت لها عمقاً فكرياً راقياً.

حروف الهِجاء

ضمن سلسلة أدب الأطفال الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب صدر كتاب جديد حمل عنوان «حروف الهجاء» للأديب أسعد الديري.

مجموعة شعرية للأطفال تتناول حروف الهجاء العربية، كل حرف بقصيدة، وقد تم التمهيد لها بقصيدة كمقدمة حملت عنوان «اقرأ».

تحث القصائد على القراءة والإبداع بأسلوب جميل ومفردات مناسبة وقد أخذت بعض القصائد طابعاً حكائياً محبباً ولطيفاً.

ثعلوب في ورطة

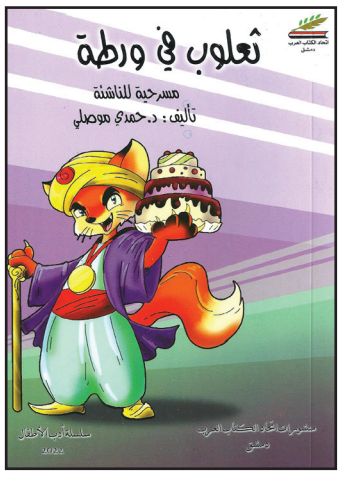

ضمن سلسلة أدب الأطفال الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب صدر كتاب جديد حمل عنوان «ثعلوب في ورطة» للأديب د. حمدي موصلي.

يضم الكتاب نصاً مسرحياً للأطفال يروي حكاية مجموعة من الحيوانات التي تعيش في كنف حطاب يرعاها ويحافظ عليها، يغرر بها الثعلب الماكر ويقنعها باللحاق به، فيحتجزها، إلى أن يتمكن الحطاب من تحريرها بعد معركة تساهم فيها الحيوانات معبرة عن قدرتها في

توجه المسرحية التي حملت طابع القصيدة المغناة رسالة تربوية وأخلاقية ضمن ترميز جميل يحترم ذهنية الطفل العربي.

القرّاء الأعزاء

تحتجب صحيفة الأسبوع الأدبي عن الصدور بتاريخ ٣ / ٩ / ٢٠٢٣ بمناسبة العطلة السنوية لاتحاد الكتاب العرب.

الأسبوع الأدبي

12

العدد: «1832» الأحد 2023/8/27م
- 11 صفر 1445هـ

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المديـر المسـؤول:
د.محمد الحوراني
رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيـس التحريـر:
أ. توفيق أحمد

مديـر التحريـر:
د.خلدون صبح

أمينا التحرير:
عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:
د.أسامة الحمود- أ.رائد خليل -
د.ماجدة حمود - د.نزار بريك هنيدي -
أ.هيلانة عطاالله

الإشراف الفني:
نضـال فهيم عيـسى

رئيس القسم الفني:
فاطمة الجابي

للنشر في الأسبوع الأدبي:
يراعى أن تكون المادة:
• غير منشورة ورقياً أو عبر الشابكة.
• منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
• ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمئة كلمة.
• يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الالكتروني
alesboa2016@hotmail.com
• يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات
الجمهورية العربية السورية - دمشق -ص ب (3230)
هاتف 6117241-6117240 -فاكس 6117244 هاتف الاشتراكات 6117242
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
www.awu.sy
E-mail : alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

شعر: توفيق أحمد

نارانا.. والموعدُ قريب

هَلْ هي في البُعد أجمل،
كلاهما يؤكِّدُ ذلك
وهي تشتقُّ جوابَهُ من ثغره
عندما يبوح باسمها المتزاحم بالأنين..
باسمها المتفاني في الرسوخ على ضمير الماء
باسمها العاشق لقطاف ضفاف الغدران
هي كثيراً ما تلتحفُ بحنين الدوالي
وتُغنّي مع الريح
وتمشي حيث يُصغي لرنين جسدها
العابرون الغافلون
لخطواتها صدىً
يَمْسَحُ الضَّيَاعَ عن وجوه الصحارى
مرةً قالت لها يداي:
استيقظي من إغفاءتك على زندي الأيسر
لتنامي على زندي الأيمن،
ساعتَها...
يصبحُ جنُونُك جزءاً من متاهاتي
ويَضُجُّ ثَغْرُك بحيويّة النَّهَم لفاكهة العشق
دائماً كنت أتمنّى
أن تجيب على أسئلتي من شفتيها
وتؤَجِّلَ أجوبةَ خصرها
لساعة اشتعال أخرى..
منْ أَجْلِ أن أتحسَّسَ شَكْلَ جيدها
سَأَلُفُّ يدي حول عُنُقها،
وفي تلك اللحظات سأكون في الفضاء العاشر
لأقطفَ بعضَ الأنجم عن وجنتيْها
أتدثَّر بمرارة وعودها لي
مرةً هنا..
ومرَّةً هناكَ في أقاصي المدينة..
وأُخرى على الطريق الذي يوصل إلى البحر
ومرةً أخرى على مقاعد المحاضَرة
أعترفُ أنَّ لها لغةً بليغةً في الحبّ والوجد
ولا أعرف إنْ كنتُ سأقطف ورداتها وحدي
رغباتُها مجنونةٌ
وعُشاقُها يتكاثرون
ضوءاً ضوءاً
نفحةً نفحةً
قاسيةٌ هذه الحصارات
ولكنني متمسِّكٌ بخيمتها
التي تنصبُها بالقرب منّي
هَلْ كُلُّ القصائد تُرضي براكينَ شهواتها
أعتقد أنها تغار
منْ عبور عصفورةٍ على جدران نافذتي

أصبحتُ أنا والكلماتُ نعيشُ في سريرٍ واحد
ونحتسي القهوةَ وذكرَك الطاغي على ملامحنا
إذا كنتُ نهراً؛
فأنت ضفافي ومجراي..
كما أنَّك حفيفُ مياهي وهسيسُ جراحي
هل أنا مذنبٌ وأنت خطيئتي.. لا أدري!!
أعلم أنني لم أتجاوز حدودي بَعْدُ...
لماذا أَسْتَسْلِمُ لأوهام وعدها
وحقائق مطالبها..
لم يَبْقَ إلاّ فراغٌ واحدٌ لكتَابٍ أَخُطُّهُ لك أنت
أكتُبُ صفحاته بدمي ودموعي
وكامل حرارة كلماتي
لا يَهُمُّ إنْ كنت وردةً أو ظنّاً أو همّاً
أو وهْماً أخيراً أو هوىً أخيراً
إنَّ لي حقيقةً تستقبلُ كُلَّ الطقوس
أرجوك لا تَسْجُني كلماتي
فإنَّ فصولاً زاهيةً من البوح
تُعَرِّشُ على شفاهي
في اللقاءات القادمة
لن أُقدِّمَ أدلةً على براءاتي
والعاشقُ لا يجوز أَنْ تَنْهَرَهُ الأحكامُ والخصومات
يا أنت..
يا وجْداً طالعاً من آفاق الحياة
نحنُ وطنانِ لعاشقيْنِ
يا أنت..
يا نايا في فم الغواية
يا لُغْزاً لا يُسْعِفُهُ التوضيح
أنا الآنَ محاصَرٌ بوابلٍ من العبير
لأنني أكْتُبُ عَنْك
أَصْبَحْت أليفةً لمشاعري وأنت البعيدة
لذلك أيتها الأليفةُ الحنونةُ؛
من جديد أُقَدِّمُ أوراقَ اعتمادي ليديك
لخصرك.. لأمطارك.. لأشواقك
ستلتقي نارانا في موعد قريب
ناري ونارُك..
وسأُحضِرُ خموراً لتُطفئَ نارَيْنا
ثُمَّ لتشتعلَ من جديد..
كنت أتمنى ألاّ أُحبَّك
أو أشتهيك إلى هذه الحدود..
ولكنّها مشيئةُ الوجْد والهوى الجارف